دراسة تحليليّة مقارنة لمشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عددٍ من التجارب الدولية

An analytical and comparative study of the project to develop high school paths and specialized academies in the Kingdom of Saudi Arabia in light of a number of international experiences

إعداد

د. عبدالعزيز بن مطير بن سليمان العنزي

وزارة التعليم المملكة العربية السعودية - دكتوراة في السياسات التربوية من جامعة الملك سعود (باحث متخصص في أصول التربية)

Doi: 10.33850/ejev.2020.119052

استلام البحث : ٤ / ٨ / ٢٠٢٠ قبول النشر: ١٢ / ٨ / ٢٠٢٠

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لمقارنة لمشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عددٍ من التجارب الدولية، وذلك لقراءة تلك التجارب وللوقوف على الإجراءات والوسائل التي تم اتباعها في التطوير، والآليات المستخدمة. وقد تم استخدام المنهج التحليلي المقارن. وتوصلت الدراسة إلى عناية المملكة العربية السعودية بتطوير المرحلة الثانوية لأهميتها في إعداد الطالب للحياة وللمستقبل المهني، ووفق ما تقتضيه متطلبات التنمية وسوق العمل ، وتمثل ذلك في اعتماد مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة.

Abstract

This study aimed to compare a project for developing high school tracks and specialized academies in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of a number of international experiences, in order to read these experiences and to find out the procedures and methods that were followed in the development, and the mechanisms used. A comparative analytical approach has been used. The study reached the attention of the Kingdom of Saudi Arabia to the development of

the secondary stage for its importance in preparing the student for life and for the professional future, as required by the requirements of development and the labor market, and this was represented in the approval of the project to develop high school tracks and specialized academies.

المقدمة:

تولي كثير من دول العالم عناية واهتماما خاصاً بتطوير نظمها التعليمية وابتكار واكتشاف بدائل جديدة لنظمها التعليمية القائمة أو بعض عناصرها، بشكل يجعلها أكثر كفاية وفعالية في التواؤم مع المستجدات وتلبية حاجات المجتمعات الذي توجد فيها والإسهام في تطويرها.

وفي المملكة العربية السعودية يتنامي الاهتمام بهذا الأمر، بل ويأخذ بعدا منهجيا متكاملا من حيث تبني المشاريع الرائدة لتطوير التعليم وما تمخض عن ذلك من ظهور شركة متخصصة لتطوير التعليم في المملكة وهي شركة " تطوير"، والتطوير في المراحل التعليمية والمناهج الدراسية وبشكل دائم ومستمر.

يشهد العصر الحالي تسارعاً في الخطى والإيقاع، وسرعة في المتغيرات على نحو غير مسبوق، حيث تحكمه سطوة اقتصاد المعرفة، وقوة العلم المتجدد، وسيطرة نظم المعلومات المتدفقة بقوة، والقدرات التنافسية الدولية المتنامية وهيمنة الكيانات القوية منها على الأمور فإما أن نواجه هذا العالم المتداخل العلاقات والتعاملات على نحو أصبح أكثر تعقيداً لا يعطى فرصة التقدم إلا لمن تتوافر لديهم القدرة والمعرفة والإرادة لاغتنامها ونصبح في طلائع التقدم الإنساني وإما أن نجلس وننتظر أن نكون في أخر صفوف البلاد المتقدمة. فإذا أردنا التقدم علينا أن نعد الأجيال القادمة لكي تصبح قادرة على اغتنام الفرصة وقبول التحدي والتفاعل الإيجابي مع متغيرات المستقبل. (دهيش، ٢٠٠٦).

وقد اعتمدت وزارة التعليم في المملكة مشروع "تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة" الذي سيبدأ تطبيقه اعتباراً من العام الدراسي ٤٣- ١٤٤٤هـ، بما ينسجم مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تحسين مخرجات التعليم الأساسية، وتوفير معارف نوعية للمتميزين، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وزيادة معدلات التوظيف، كما يلبي المشروع احتياجات التنمية الوطنية المستقبلية، ومهارات القرن الحادي والعشرين والثورة الصناعية الرابعة. ونص مشروع القرار على إنشاء البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات، والخطط الدراسية، والأكاديميات؛ لتحديد متطلبات ومراحل تنفيذ المشروع، وإعداد الخطة التنفيذية اللازمة له، وتحديد الجدول الزمني لتنفيذ الأنشطة والمهام الواردة في الخطة، بما في ذلك تحديد الكوادر البشرية اللازمة للتنفيذ، والجدول الزمني للتطوير المهني لشاغلي الوظائف التعليمية الحاليين،

وتحديد التغيّرات اللازمة على المناهج الدراسية، وإعداد البرامج اللازمة لتنفيذ البرنامج وتدريب ذوي العلاقة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

وإلى جانب ما تقدم، فإن الإلمام بالتجارب الدولية في تطوير نظم التعليم الثانوي في عدد من الدول المتقدمة تعليمياً، من شأنه الإفادة والمقارنة واستجلاء الجوانب الإيجابيّة بما من شأنه أن ينعكس على تطوير هذه المرحلة بشكل متكامل وبناء.

مشكلة الدراسة:

تتظافر مجموعة من الظروف والعوامل الملحة التي تفرض على الأجهزة المعنية بالتعليم تطويره ، وتتوجه العناية بشكلٍ خاصٍ للمرحلة الثانوية لأهميتها الحيويّة البالغة في إعداد الفرد إما لمواصلة تعليمه الجامعي أو لتوجيهه للمسارات المهنية المتعددة. وتأتي عمليات الإصلاح والتطوير لمرحلة التعليم الثانوي، استجابةً للتطورات المتسارعة في العالم ، والحراك الاقتصادي الكبير، عولمة الاقتصاد ولمواكبة العصر بمتغيراته ومستجداته وذلك لإعداد الخطط المتوجهة لبناء الإنسان المنتج والفاعل.

وإن العمليات المتصلة بتطوير النظم التعليمية تأخذ في الاعتبار التجارب الدولية للإفادة من نتائج الممارسات والتطبيق للوقوف على الإيجابيات ومعالجة جوانب القصور، مع التركيز على المناهج الفاعلة والكوادر التعليميّة المتميزة للتدريس في هذه المرحلة ، وفق فلسفة تربويّة واضحة ، وأهداف سلوكيّة وسيكيولوجيّة وإجرائية واضحة وقائمة على أسس علميّة. كما أن الارتقاء بهذه المرحلة التعليمية الهامة لن يتأتى إلا عبر الإيمان العميق بأهميتها وهدفها التربوي المتمثل في " تهيئة الطالب لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم، بما توفره من خبرات ثقافيّة واجتماعيّة ، تتناسب مع قدراته واستعداداته. وإن تحقيق هذا الهدف يتم عبر حزمة من الأنشطة التربوية والبرامج، مع العناية بتوفير بيئة تعليمية ثرية ومناسبة لخصائص ومعايير نمو الطلاب في هذه المرحلة وميولهم، والارتقاء بالممارسة الميدانية الفعلية وتوفير الأدوات المناسبة والمساحات الكافية لتفعيل البرامج والمناهج ، ومعرفة عناصر ومعززات البيئة التعليمية ومكوناتها.

وتأتي هذه الدراسة للوقوف على تجارب عدد من الدول وخبراتها في هذا الصدد، بما يساعد في فهم النماذج التطويرية لمرحلة التعليم الثانوي، والإفادة من انعكاساتها الإيجابيّة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحاليّة من أهميّة المرحلة الثانوية وانعكاساتها على تأهيل وإعداد الأجيال وتوجيههم نحو التخصصات المستقبلية والمهنيّة وفي تكوين شخصياتهم، وما يقتضيه ذلك من تطوير نظم التعليم في المرحلة الثانوية لمجاراة متغيرات العصر المتسارعة ومستجداته التقنية ومتطلباته المتعددة .

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية في تناول دراسة مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عددٍ من التجارب الدولية

مصطلحات الدراسة:

التطوير لغة: مادة طور ، تطور : تحول من طور إلي طور. والتجديد هو لفظ مرادف للتطوير وهو مأخوذ من جدّ الشيء يجد (جدة) بكسر الجيم فيها صار جديداً . وتجدد الشيء صار جديداً وأجده وجدده أي صار جديداً (الرازي – ١٤٢٣هـ : ص ٥٧). واصطلاحاً يعرف التطوير بأنه: هو نمط من أنماط التي يمر بها الفرد أو النظم الاجتماعية نتيجة لتفاعل العديد من القوي مثل الأفراد والمنظمات المجتمعية والعادات الاجتماعية وهو يعني تغيير يتصف بالنمو لبنية معينة أو لوظيفة أو مهارة معينة وهو يعتمد علي مراحل متعددة (زكي، فيله – ٢٠٠٤م : ص ١٠٣). كما عُرف أيضاً التطوير اصطلاحاً بأنه " مجموعة من المتغيرات التي تحدث في نظام تعليمي بقصد زيادة فعاليته أو جعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع الذي نشا فيه" (فهمي – ١٤٠٩هـ : ص ١٢٩). وعُرف أيضاً بأنه:" جهد مخطط يشمل المنظمة بالكامل يدار من القمة بهدف زيادة فاعلية المنظمة وسلامتها من خلال تعديلات مخططة في العمليات الجارية بالمنظمة وباستخدام معلومات مستقاة من العلوم السلوكي " (احمد – ٢٠٠٤م : ص ٢١). ويعرفه (عبد الرسول – ٢٠٠٨م : ص ٢٣٨) بأنه " عملية وضع مقترحات تستهدف الارتقاء بالوضع القائم لنظام الإدارة المدرسية والوصول به إلي أحسن صورة ممكنة حتى يستطيع تحقيق أهدافه المنشودة وذلك بتشخيص مشكلاته في ضوء متطلبات العصر ومتغيراته".

التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي كما تعرفه منظمة اليونسكو بأنه المرحلة المتوسطة من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة وحتى الثامنة عشرة من العمر وبذلك يتضمن التعليم الثانوي المرحلة المتوسطة وذلك في معظم بلاد العالم المتقدمة والنامية على حد السواء ويغطي التعليم الثانوي فترة حرجة من حياة النشء هي فترة المراهقة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وما يتبع ذلك من متطلبات أساسية في جوانب الشخصية للمراهق وتحديد سلوكه وعلاقاته (السنبل – ١٤٢٤هـ : ص ٢٠١) .

وتعرفها السياسة التعليمية السعودية بأنها " مرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة، يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة، وهي مرحلة تشارك غيرها من مراحل التعليم في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة لما تحققه من أهدافها الخاصة (عبد المجيد – ٢٠١٢ : ص ٨٢).

التعريف الإجرائي
المرحلة الثانوية هي المرحلة أو الحلقة النهائية من مراحل أو حلقات التعليم العام يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة ويقضي بها ثلاث سنوات دراسية فهي مرحلة تعد الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية وتعده أيضا لخوض غمار الحياة العملية.

٢ الدراسات السابقة

- دراسة الألمعي (١٤٢٩) وهدفت الدراسة إلى التعرف علي مفهوم السياسة التعليمية وأهميتها وأهدافها ومراحل صياغتها والإطار العام لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وبنائها والجهات المشرفة عليها وخصائصها وثبات وتطوير السياسة التعليمية ودورها في الرؤية المستقبلية لتطوير التعليم العام مع التعرف علي أبرز الاتجاهات والنماذج العالمية في السياسات التعليمية وأثر سياسة التعليم في المملكة في مواكبتها واقتراح لأهم المرتكزات والآليات والوسائل لتفعيل سياسة التعليم وفق رؤية تسهم في تطوير التعليم العام والمساعدة في تحقيق مستويات تعليمية متميزة تمكن التعليم في المملكة من دخول السباق العلمي والتربوي مع الدول الكبرى. ولقد اتخذ الباحث المنهج الوصفي للدراسة النظرية والمنهج الوصفي المسحي للدراسة الميدانية. وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن السياسات التعليمية هي الأساس الذي يحدد حركة التربية المستقبلية للمجتمع، وأن السياسة التعليمية في المملكة تنبثق من الدين الإسلامي. وأن سياسة التعليم في المملكة عن السياسات التعليمية العالمية بعدد من المميزات مع اشتمالها على أغلب الاتجاهات المعاصرة العالمية.

ـ دراسة القحطاني (١٤٢٧) والتي هدفت الدراسة اقتراح رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي للبنين في المملكة العربية السعودية؛ من خلال تحليل رؤى الخبراء المختصين والمهتمين بشئون التعليم الثانوي، ومن ثم صياغة التصور المستقبلي لبنية هذا النظام، ووضع الآليات المقترحة لتنفيذه. وتقوم هذه الدراسة علي منهجية التحليل المستقبلي (الاستشراف) ولتحقيق ذلك؛ فقد تم اختيار أسلوب المؤتمر عن بعد (دلفاي Delphi) بهدف الوصول إلى إجماع الخبراء على الرؤية المستقبلية لبنية نظام التعليم الثانوي للبنين، دون لقائهم أو تنسيقهم فيما بينهم، من خلال استخدام سلسلة من الاستبانات المصممة لذلك. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) خبير، من المختصين والمهتمين بشؤون التعليم الثانوي .أجاب منهم (٧٠) خبيرًا في الجولة الأولى، (٤٩) خبيرًا في الجولة الثانية، واستخدم الباحث استبانة تتكون من (٢٠) محورًا تشتمل على (٩١) بندًا أو بديلا. وكان من أهم نتائج الدراسة: إجماع خبراء الدراسة على إبقاء التخصص في التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية، وعلى أن النموذج الملائم للتعليم الثانوي هو نموذج المدرسة الشاملة. وعلى أهمية توافر جميع برامج انتظام الطلاب في التعليم

الثانوي (التفرغ الكامل، التفرغ الجزئي، الانتساب)، كما أجمعوا على ضرورة الاستفادة من بعض أنواع التعليم عن بعد.

ـ دراسة الشهري (٢٠٠٩) واستهدفت الدراسة التعرف علي واقع بنية التعليم الثانوي الحالي في المملكة والتعرف علي أهم التحديات العالمية والمحلية المستقبلية التي يواجهها المجتمع السعودي وانعكاساتها علي نظام التعليم الثانوي في المملكة. ووضع تصور مقترح لبنية التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية للفترة الزمنية القادمة وحتى ١٤٥٠ هـ والتي يمكن أن تلبي حاجة المجتمع وتساير التحديات العالمية والمحلية المتوقع حدوثها في المستقبل. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت من أهم نتائج الدراسة التالي: أن التعليم الثانوي في المملكة لم ينجح في تحقيق هدفه الرئيسي وهو الإعداد للتعليم الجامعي أو التهيئة للمرحلة التالية من التعليم. وأن هناك انخفاضاً في نوعية التعليم الثانوي في المملكة وضعف كفاءته الداخلية. وكذلك وجود ضعف في مواءمة برامج التعليم الثانوي في المملكة مع تحديات العصر. وتخلف التقنيات والمهارات التي تقدمها المناهج والمدرسة عن تلك السائدة في الدول المتقدمة. وأن حجم المادة التعليمية في التعليم الثانوي في المملكة كبير جداً، وعدم وجود مواد مهنية في التعليم الثانوي في المملكة والتي تتيح للطالب إمكانية الالتحاق بسوق العمل بكل سهولة ويسر، مع عزوف الطلاب عن الالتحاق بالشعب العلمية والتقنية. وزيادة أعداد الخريجين في التخصصات النظرية.

ـ دراسة الحاج (١٤٢٣) وهدفت إلى التعرف علي وضع المؤسسات التعليمية القائمة وما تعترضها من مشكلات، واستشراف مستقبل المؤسسات التعليمية، ووضع تصور للبنية التعليمية لمدرسة المستقبل. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكان من أهم نتائجها: أهمية دفع مستوى أداء وإعادة بناء وهيكلة البنية التعليمية في الصف الدراسي لقوائم متطلبات العصر. والتركيز علي مهارات التفكير عند الطلاب من خلال ممارسات مدرسة المستقبل. وضرورة وضع تصور للبيئة التعليمية داخل الصف المدرسي يلبي حاجة مدرسة المستقبل.

ـ دراسة البشري (١٤٢٨) والتي هدفت إلى بيان التحديات المعاصرة وآثارها علي التربية والتعليم، توضيح واقع المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ومقومات طالب المستقبل. ومساعدة صناع القرار التربوي والمهتمين بالشؤون التربوية والتعليمية في بلورة فكرة مدرسة المستقبل وتطبيقها علي ارض الواقع. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والوصفي المسحي وكان من أهم نتائج الدراسة: أن مواجهة التحديات المعاصرة تنطلق من ثوابتنا الإسلامية وهويتنا الثقافية مع مراعاة الانفتاح بعقلانية علي ثمار الفكر والعطاء الإنساني المفيد والتجارب العملية الرائدة. وأنّ واقعنا التربوي في حاجة إلى النقد والتشخيص المستمر للوقوف لإبراز الاحتياجات وتعزيز الإيجابيات، وأهمية الارتقاء

بمستوى أداء المدرسة الثانوية من خلال ركائزها المهمة يعتبر وسيلة لتطوير العملية التربوية والتعليمية ويسهم في تكوين وإعداد طالب المستقبل.

ـ دراسة عيسى (٢٠٠٤) وهدفت إلى الوقوف علي صيغ التربية الدولية في التعليم الثانوي في ضوء الفكر التربوي المعاصر، والتعرف على واقع صيغ التربية الدولية في التعليم الثانوي في مصر، والتوصل إلي إجراءات مقترحة لتطوير صيغ التربية في التعليم الثانوي في مصر. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن اتخاذ التدابير الملائمة لتنمية التربية الدولية بالتنسيق مع اللجان الوطنية لليونسكو يؤدي للنهوض بصيغ التربية الدولية .وأن ثمة إدراك عالمي للدور الذي تلعبه التربية في تحقيق التفاهم الدولي والسلام العالمي في عالم تسوده الصراعات والتوترات والحروب.

ـ دراسة (Daresh,2001) وهدفت إلى التعرف على الدور الأمثل لمديري المدارس البريطانية، وكيفية تحقيق الاستغلال الأمثل للبيئة المدرسية في ضوء الإمكانيات المادية المتاحة . واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصفت الدراسة نشاطات مديري المدارس ، وحللت كفاءاتهم، وانطلقت من الواقع الميداني وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تعاون المجتمع المحلي مع مديري المدارس. وإلى وجود نقص في كفاءة المرشحين لشغل مناصب قياديه. وعدم الاهتمام بوضع خطط للإصلاح التربوي من أجل رفع الكفاءة الإدارية لدى مديري المدارس.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت جميع الدراسات السابقة على أهمية التعليم ككل وبشكل خاص مرحلة التعليم الثانوي كجزء من كل مراحل وأنماط التعليم المختلفة ، كذلك اتفقت معظم الدراسات السابقة أن التعليم في المملكة العربية السعودية يواجه العديد من التحديات والمشاكل والصعوبات لأسباب مختلفة وعديدة منها زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم وأنماط محددة فيه وتوافق ذلك مع الطاقات الاستيعابية للتعليم مع الزيادة السكانية المطردة مع الانتشار الجغرافي للسكان. واتفقت معظم الدراسات السابقة أن التعليم في المملكة العربية السعودية يشهد تنمية وذلك باعتباره من أولي اهتمامات المملكة وذلك بما تشهده المملكة من التوسع الكمي المتزايد في الفصول وإعداد المدرسين وإعداد المدارس وخاصة الثانوية.

وفي دراسة الشهري والتي تناولت التعليم الثانوي في ظل التحديات المستقبلية فلقد اتفقت الدراستان علي أهمية التعليم الثانوي كمرحلة فارقة في حياة الطالب وفى التحديات سواء العالمية او المحلية التي يواجهها حين التخرج ولكن جاء الاختلاف بين الدراستين أن دراسة الشهري استعرضت التحديات ولم تقترح كيف يمكن التغلب عليها وأظهرت مشكلات التعليم الثانوي دو إيجاد حلول حقيقية ولكن في دراستنا هنا حاولنا إلقاء الضوء على التجارب العالمية الناجحة في مجال التعليم لمحاولة اختيار أو تجميع ما يناسبنا ويناسب مجتمعاتنا الإسلامية لمحاولة تطبيقه في المملكة.

وفي دراسة القحطاني تناولت تطوير التعليم وذلك بمحاولة تجميع لآراء الخبراء حول كيفية التطوير في بنية التعليم الثانوي وذلك علي عكس ما طرحناه في دراستنا والذي اتفق في أهمية تطوير التعليم ولكن بمقارنة الأنظمة التعليمية الواقعة الآن في البلاد المتقدمة في نظم تعليمها. وجاءت دراسة الألمعي ودراسة وعيسي كأقرب النماذج إلى دراستنا في الأهداف وهي الوصول بسياسات التعليم الثانوي إلي أفضل النتائج الممكنة ولكن الاختلاف ما بين دراسة عيسي ودراستنا في نطاق التطبيق فدراسة عيسي تناولت سياسات التعليم الثانوي في مصر وكانت نظرة عيسي للنموذج العالمي من خلال منظمة اليونسكو فقط وذلك على عكس دراستنا والتي تناولت التعليم في كل دولة على حدي ، أما دراسة الألمعي فرأت إن التعليم الثانوي لا يحتاج إلى تطوير ولكن يحتاج إلى تفعيل لسياساته التعليمية وهو ما أختلف معه فيه فالتعليم الثانوي في المملكة يحتاج إلى تطوير وتفعيل لسياساته التعليمية. واشتركت دراسة البشري ودراسة Dares h في تناول الاهتمام بالتعليم ولكن عن طريق المدرسة ومديريها وليس بتطوير السياسات والنظم التعليمية.

الإطار النظري:

أولا: التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية

١- النشأة والأهمية والأهداف لمرحلة التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية:

يُعد التعليم الثانوي من المراحل الهامة في النظام التعليمي الحديث في البلاد المتقدمة والنامية لما لهذه المرحلة من تأثير هام في التكوين والإعداد المهني، والتشكيل النفسي والاجتماعي للشباب في فترة المراهقة، والتي تعد من أهمّ مراحل العمر، وأكثرها تأثيراً في بقيّة المراحل الحياتيّة الأخرى.

١-١ نشأة التعليم الثانوي في المملكة

إن البداية الحقيقة بالمفهوم الحديث للتعليم الثانوي جاءت بعد افتتاح مدرسة تحضير البعثات بمكة عام ١٣٥٥ هـ وهي تُعتبر اول مدرسة ثانوية بالمفهوم الحديث وكان الغرض الأساسي من هذه المدرسة هي تحضير الطلاب للابتعاث للدراسة الجامعية وتم بالفعل تخريج أول دفعة من هذه المدرسة عام ١٣٥٨ هـ وكان عدد الطلاب المتخرجين من المدرسة عشرة طلاب فقط تم ابتعاثهم إلى مصر للدراسة في مجالات مختلفة، ويتضح من اسم المدرسة " مدرسة البعثات " أن الهدف الأساسي منها هو إعداد الطلبة السعوديين في الدراسة في الخارج وخصوصاً الجامعات المصرية نظراً لتشابه المناهج السعودية بالمناهج المصرية (الحازمي، ١٤١٣ هـ).

ومنذ افتتاح مدرسة البعثات وتوالت بعد ذلك أنشاء المدارس الثانوية في جميع أنحاء المملكة ، ففي عام ١٣٦٢ هـ صدر الأمر السامي بافتتاح مدرسة ثانوية بالمدينة المنورة وسُميت بمدرسة طيبة الثانوية وفي عام ١٣٦٤ هـ تأسست مدرسة دار التوحيد بالطائف، وفي عام ١٣٦٧ هـ تم افتتاح المدرسة الثانوية بالأحساء بمدينة الهفوف ، وافتتاح المدرسة

الثانوية بأبها عام ١٣٦٩ هـ ، وفي مكة المكرمة تم افتتاح المدرسة الرحمانية في عام ١٣٧٠ هـ وفي نفس العام تم افتتاح معهد الرياض العلمي وكان يُمثل أول معهد علمي يُنشأ وتوالت بعده المعاهد العلمية ، وفي عام ١٣٧٣ هـ أنشأت ثاني مدرسة ثانوية في مدينة الطائف (الغامدي وعبد الجواد ،٢٠٠٥).

وفي عام ١٣٨٣ هـ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات حكومية ملحقة بمعهد الرياض النموذجي وكانت تضم في حينها ٢١ طالبة فقطن ولم يستمر الوقت طويلا إلا وقد تم افتتاح ٩ مدارس ثانوية للبنات في أنحاء المملكة المختلفة وذلك في عام ١٣٩١ هـ (السنبل وأخرون،١٤٢٤).

١-٢ أهمية المرحلة الثانوية وأهدافها:

١-٢-١ أهمية المرحلة الثانوية.

تمثل المرحلة الثانوية الحلقة الثالثة في سلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ولقد حظي التعليم الثانوي باهتمام بالغ منذ ظهوره خاصة لدى الآباء والطلاب، فالمرحلة الثانوية هي النقطة الحرجة للتعليم الأساسي، والبوابة الرئيسية التي ينطلق من خلالها الفرد لسوق العمل أو الجامعات على حد سواء، وبناء عليه نجد أن هناك اهتمامًا ملموساً في سياسات التعليم في البلدان العربية وما احتوته الأهداف العامة لنظام التعليم الثانوي بأن يكون هذا التعليم متوافقاً مع السياسات التنموية والاجتماعية والاقتصادية. (عبد المجيد – ٢٠١٢ : ص ٨٣).

١-٢-٢ أهداف التعليم الثانوي.

حددت اللجنة العليا لسياسة التعليم الأهداف التالية للتعليم الثانوي والتي تسعي لتحقيق النمو المتكامل للطالب روحياً وجسمياً ووجدانياً واجتماعيا (نصير،١٤٣١):

١- تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهة.
٢- دعم العقيدة الإسلامية.
٣- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.
٤- تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه ليحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.
٥- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتدقيق والتجريب والتتبع المنهجي.
٦- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة في الكليات والمعاهد المختلفة.
٧- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوي لائق.
٨- تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية.
٩- إعداد الطالب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً.

١٠- إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ علي وجه مفيد.

٢- تطوّر التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية:

٢-١ التطور الكيفي في التعليم الثانوي السعودي.

تتشابه المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مع باقي الدول العربية والخليجية في الفئة العمرية للطلاب الدارسين والذين ينتمون للفئة العمرية من (١٥ – ١٨ عاماً)، وفيه يدرس الطلاب مقررات عامة ويعتمد التعليم الثانوي العام في مناهجه على مناهج موحدة وخطط دراسية موحدة كما تعتمد هذا النوع من التعليم الثانوي على المناهج النظرية أكثر من العملية (الغامدي و عبد الجواد، ١٤٢٦). ويتخصص الطلاب في السنة الثانية والثالثة للمرحلة الثانوية العامة الى علم وأدبي وتوجد نوعين من المدارس على حسب الفترة فالفترة الصباحية للبنين والبنات والفترة المسائية للبنين فقط (مرسي، ١٤١٥).

وشهدت مرحلة التعليم الثانوي في المملكة عدة مراحل من التطوير، ومنها تطبيق نظام الثانوية الشاملة وهو عبارة عن نموذج يستند في الأساس على عدد الساعات المعتمدة وهو مطبق في عدة دول أخرى لارتفاع نسبة احتمالات نجاحه وبدأت التجربة في عام ١٣٩٥هـ، في عدد من مدن المملكة وهي الرياض والدمام وجدة ومكة المكرمة .واقتصرت التجربة على مدارس البنين الثانوية فقط التي تقبل الطلاب الحاصلين علي شهادة الكفاءة المتوسطة ثم شمل كافة المدن والمحافظات، ومدة الدراسة ستة فصول دراسية تزيد أو تنقص وفقاً لقدرة الطالب وكان الغرض من هذا النمط من التعليم التخفيف من كثافة المقررات الدراسية، و الوفاء بالحاجات المختلفة لمناطق المملكة الجغرافية وذلك من خلال توفير الأقسام والشعب المناسبة لظروف كل منطقة بدلاً من إخضاعها لتنظيم موحد، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .وتضمن برنامج الدراسة أربع مجموعات يبلغ عدد ساعاتها ١٥٠ ساعة معتمدة (التميمي،٢٠٠٨).

وكذلك تم تنفيذ مشروع التعليم الثانوي بنظام المقررات بالمملكة العربية السعودية وهو ما قامت به وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية لتطوير التعليم الثانوي، لتلبية احتياجاتها الاجتماعية والتنموية ولتتكيف مع عصر المعرفة وثورة الاتصالات، فصدر المرسوم السامي من مقام رئاسة مجلس الوزراء السعودي رقم ٧ م ب بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ (الصايغ،٢٠١٠).

٢- ٢ التطور الكمي في التعليم الثانوي السعودي.

إن المتابع لواقع التعليم الثانوي السعودي منذ تأسيسه يلاحظ زيادة كمية واضحة ويلمس تطوراً نوعيًا في تلك المرحلة منذ افتتاح أول مدرسة بمفهومها الحديث وهي مدرسة "تحضير البعثات "بمكة المكرمة عام 1936 م (الصايغ، ٢٠١٠).

ولقد شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً كمياً فى التعليم الثانوي كبيراً وخصوصاً فى السنوات الأخيرة فى كافة المراحل التعليمية وبخاصة المرحلة الثانوية ولم تكن الزيادة في مجال تقتصر علي تعليم البنين فقط أو في عدد المدارس أو في عدد الفصول أو المعلمين فقط بل كانت الزيادة أيضاً في تعليم البنات والمعاهد العلمية وذلك ما سوف يوضحه الجدول التالي يوضح التطور الكمي لأعداد الطلاب بالمرحلة الثانوية للتعليم العام (بنين وبنات) لأعوام متفرقة من العام الدراسي ١٣٩٣هـ / ١٣٩٤هـ الى العام الدراسي ١٨٢٨هـ/١٤٢٩هـ .

م	العام الدراسي	المدارس		الطلاب	
		بنين	بنات	بنين	بنات
١	١٣٩٣هـ / ١٣٩٤هـ	١٤١	١٣	٣٦٧٧٤	٥٧٩٥
٢	١٤٠٣هـ/ ١٤٠٤ هـ	٣٥٥	٣٥١	٦٦٧٠١	٥٩٠٧٦
٣	١٤١٣هـ/١٤١٤هـ	٧٥٨	٧٩٧	١٥٦٤٨٠	١٦٥٣٢٩
٤	١٤٢٤هـ/١٤٢٥هـ	١٨٥٧	١٩٥٤	٤٢٥٣٤٢	٤٣٢٦٢٠
٥	١٨٢٨هـ/١٤٢٩هـ	٢٠٨٧	٢٣٤١	٤٩٢٥٣٢	٤٨٦٢٧٦

المصدر : وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، الإدارة العامة لتقنية المعلومات.

حيث يتضح من الجدول السابق التطور المتنامي الذي شهده التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية وهذه النتيجة متوقعة مع النمو السكاني السريع في المملكة، حيث تضاعفت عدد مدارس البنين حوالي١٥ ضعف وتضاعفت عدد مدارس البنات 180 ضعفاً، وتضاعف عدد الطلاب بمدارس البنين ١٣ ضعفاً أما عدد الطالبات بالمدارس الثانوية العامة للبنات فقد تضاعف ٨٤ ضعفًا خلال ٤٥ عاماً من ١٩٦٤م إلى ٢٠٠٩م (الصايغ، ٢٠١٠) .

٣- مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة:

يشهد العصر الحالي تسارعاً في الخطى والإيقاع، وسرعة في المتغيرات على نحو غير مسبوق، حيث تحكمه سطوة اقتصاد المعرفة، وقوة العلم المتجدد، وسيطرة نظم المعلومات المتدفقة بقوة، والقدرات التنافسية الدولية المتنامية وهيمنة الكيانات القوية منها على الأمور فإما أن نواجه هذا العالم المتداخل العلاقات والتعاملات على نحو أصبح أكثر تعقيداً لا يعطى فرصة التقدم إلا لمن تتوافر لديهم القدرة والمعرفة والإرادة لاغتنامها ونصبح فى طلائع التقدم الإنساني وإما أن نجلس وننتظر أن نكون في أخر صفوف البلاد المتقدمة. فإذا أردنا التقدم علينا أن نعد الأجيال القادمة لكي تصبح قادرة على اغتنام الفرصة وقبول التحدي والتفاعل الإيجابي مع متغيرات المستقبل. (دهيش، ٢٠٠٦).

وقد اعتمدت وزارة التعليم في المملكة مشروع "تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة" الذي سيبدأ تطبيقه اعتباراً من العام الدراسي ٤٣- ١٤٤٤هـ، بما ينسجم مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تحسين مخرجات التعليم الأساسية، وتوفير

معارف نوعية للمتميزين، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وزيادة معدلات التوظيف، كما يلبي المشروع احتياجات التنمية الوطنية المستقبلية، ومهارات القرن الحادي والعشرين والثورة الصناعية الرابعة. ونص مشروع القرار على إنشاء البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات، والخطط الدراسية، والأكاديميات؛ لتحديد متطلبات ومراحل تنفيذ المشروع، وإعداد الخطة التنفيذية اللازمة له، وتحديد الجدول الزمني لتنفيذ الأنشطة والمهام الواردة في الخطة، بما في ذلك تحديد الكوادر البشرية اللازمة للتنفيذ، والجدول الزمني للتطوير المهني لشاغلي الوظائف التعليمية الحاليين، وتحديد التغيّرات اللازمة على المناهج الدراسية، وإعداد البرامج اللازمة لتنفيذ البرنامج وتدريب ذوي العلاقة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

وترتكز الأهداف الإستراتيجية لمشروع تطوير المرحلة الثانوية على تعزيز القيم الدينية والهوية الوطنية، ومواكبة الرؤية العالمية الجديدة لدور المرحلتين المتوسطة والثانوية في السلّم التعليمي، واستهداف إلغاء الحاجة إلى السنة التحضيرية في الجامعات، وتوسيع وتنويع فرص التعلّم لجميع فئات الطلاب والطالبات، كما تهدف إلى تحسين كفاءة منظومة التعليم الثانوي والمتوسط، والحصول على شهادات إتقان للغة الإنجليزية، وتوفير مسار للتخصصات الشرعية لأبرز المتميزين، إضافة إلى الفرز المبكر للطلاب والطالبات بحسب توجهاتهم وقدراتهم، وتخريج متعلّم مؤهل للعمل وقادر على مواصلة تعليمه. وتضع الخطة الأولية لتطبيق مشروع المسارات الثانوية سنة أولى مشتركة، ويتم فيها الإعداد العام وعمليات الفرز والقياس والتوجيه، بينما يختار الطلاب والطالبات في السنتين الثانية والثالثة بين مجالين للدراسة؛ الأول مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية (مسار علمي عام- مسار علوم الحاسب والهندسة- مسار علوم الصحة والحياة)، والثاني مجال العلوم الشرعية والإنسانية (مسار إدارة الأعمال - المسار الشرعي- المسار الإنساني العام). وتُقدّر المواد الجديدة التي سيتم تقديمها في هذه المسارات بحسب الخطة الدراسية الأولية بعدد ٣٢ مادة موزعة على جميع المسارات، كما تمتاز بعض المسارات بتمكين الطلاب من الالتحاق بسوق العمل، من خلال برامج تجسير مهنية في بعض التخصصات والمهن الإدارية (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

كما يستهدف البرنامج تطوير أكاديميات متخصصة تبدأ من المرحلة المتوسطة، تشكّل نموذجاً من المدارس الحديثة في التعليم العام، وتحتوي على إمكانيات مادية وبشرية عالية، حيث يتم تخصيصها للطلاب والطالبات الذين لديهم قدرات معرفية أو مهارية عالية، متضمنةً أكاديميات علمية(STEM) ، وتشتمل على علوم الحاسب، والهندسة، والعلوم الصحية، وأكاديميات إنسانية، وتشتمل على الفنون الإبداعية والتخصصات الرياضية بشراكات خارجية، حيث تستقطب الطلاب ذوي المواهب في هذه الجوانب، وتدريس الطلاب مناهج مهندرة مع مقررات خاصة في تنمية المهارات. ومرّ المشروع قبل إقراره

بمرحلة تحضيرية اشتملت على تحليل الواقع من خلال ورش العمل لعدد من الجهات ذات العلاقة، ودراسة مقارنة مع الممارسات الإقليمية والعالمية، وتحليل واقع القبول في الجامعات ومخرجاتها واحتياجات سوق العمل، كما مر المشروع بدراسة تحليلية لما يلزم عنه الاستغناء عن السنة التحضيرية وردم الفجوات التحصيلية، كذلك إجراء دراسة تتبعية للتجارب السابقة للمرحلة الثانوية بالمملكة، والدراسات الاستطلاعية لذوي العلاقة، وآراء الخبراء، بالإضافة إلى التحكيم الخارجي. واعتمد إقرار المشروع على عدد من العوامل والنتائج الواقعية التي أشارت إلى وجود فاقد تعليمي يصل إلى ٣- ٤ سنوات في المرحلة التعليمية لطلاب التعليم العام بالمملكة مقارنةً بدول العالم، وانخفاض أداء الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية، كما وُضع في الاعتبار نتائج الدراسات المرتبطة بمدى استعداد الشباب السعودي لسوق العمل ووظائف المستقبل، والتوجه التقليدي لالتحاق ٧٢% من الطلاب بالتخصصات النظرية في الجامعات، وهو ما لا يتسق مع التوجهات المستقبلية لسوق العمل، ووضع آليات لمعالجة ذلك وفق التوجهات العالمية. (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

ثانياً: نظم التعليم الثانوي في عددٍ من الدول:

١- التعليم الثانوي فى بريطانيا.

١-١ لمحة عامة عن المجتمع البريطاني.

معظم سكان انجلترا من اصول أنجلو ساكسونية أو أصول كلتية مثل الأيرلنديون والويلزيون والأسكتلنديون ، واللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية والأكثر استعمالا أما منطقة ويلز فيتحدث أهلها لهجة خاصة بهم تختلف عن الانجليزية تسمي لغة ويلش، وبريطانيا بلد مشبع بالثقافة يتسم بالمحافظة علي التقاليد والعادات التي يعود تاريخها إلي مئات السنين. أما الأقليات الأثنية في بريطانيا فهي من لأسيويين القادمين من الهند والصين وسكان جزر الكاريبي وأقلية من العرب القادمين من شمال أفريقيا بالإضافة الي المهاجرين من شرقي أوروبا، ونري من هذا التجمع المختلف أن المجتمع البريطاني مجتمع متفتح متقبل للغير ، وقد حرم قانون العلاقات العنصرية الصادر فى عام ١٩٧٦م التمييز السلبي ضد أى شخص بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الجنسية أو الديانة (الملحقية الثقافية السعودية ،٢٠١٢). ولقد تميزت بريطانيا بالتنوع والغزارة الثقافية فيكفي أن نعرف أنه في كل عام تستضيف بريطانيا أكثر من ٦٠٠ معرض فني وأن بها ٣٠٠ مسرح لعرض أفضل المسرحيات العالمية وبها أفضل المكتبات والمتاحف الأثرية والتاريخية ، وبها مجموعات من اللوحات العالمية التي تعود إلي القرن الثالث عشر ، وفي متحف فكتوريا والبرت أضخم مجموعة من الفن التشكيلي والتطبيقي (الملحقية الثقافية السعودية، ٢٠١٢).

١-٢ نشأة وتطور التعليم في انجلترا.

ترجع البدايات الأولى للتعليم في إنجلترا إلى العصور الوسطى، كما تشير الوثائق التاريخية الرسمية هناك، وبدأ رسمياً وفق هذه الوثائق عام ٥٩٧ م بكاتدرائية كانتر بري التي أنشأها القديس أوغسطين، وفي ذلك العصر تولت الكنيسة مهمة تمويل التعليم الرسمي، واستمرت في مهماتها التمويلية هذه لمدة عشرة قرون تقريباً ويقول مؤرخو التعليم في إنجلترا إن المنصرين أقاموا آنذاك نوعين من المدارس هما :المدارس الثانوية العلمية، ومدارس الغناء، واقتصر الالتحاق بهما على الذكور دون الإناث اللاتي بقين داخل بيوتهن يتدربن على الشؤون المنزلية وركز التعليم في النوع الأول من هذه المدارس على اللغة اللاتينية، باعتبارها لغة العلم في جميع أنحاء أوروبا وقتئذ، بينما النوع الثاني من المدارس على تدريب الذكور كباراً وصغاراً على الغناء والأناشيد والترانيم الكنسية، بغرض إعدادهم للمشاركة في مجموعات المنشدين داخل الكنيسة، ومساعدة القساوسة في خدماتهم الدينية. (الحربي، ١٤٢٨). وفي نهاية القرن السابع الميلادي، عمدت بعض المدارس الثانوية العلمية مثل مدرسة مدينة يورك الشهيرة إلى تدريس مناهج التعليم العام في القرون الوسطى، وبعد ذلك نشط المعلمون المتميزون والبارزون، فغادروا إلى إنشاء مدارس جديدة في مدينتي أكسفورد وكمبردج في القرنين الثاني عشر والثالث عشر . وشكلت هاتان المدرستان نواتين للجامعتين الشهيرتين والوحيدتين في إنجلترا طوال ستة قرون تقريباً، إلى أن ظهرت بجانبهما جامعتا درم ولندن في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وكان تأسيس الجامعات دافعاً وحافزاً قوياً للمدارس الثانوية العلمية لتعد وتهيئ طلابها للالتحاق بالجامعات (الحربي، ١٤٢٨) .

١-٣ نظام التعليم الثانوي في بريطانيا:

أما التعليم في المدارس الثانوية (secondary Schools) فيبدأ مع سن الحادية عشرة ويستمر لمدة خمس أو ست سنوات أي حتى السادسة عشرة ويخضع الطالب في هذه المرحلة إلى دراسة المنهج الوطني والمقررات التي تضعها وزارة التعليم أو وزارات المقاطعات .وقد تنقسم المدرسة الثانوية بدورها إلى قسمين الأول :للفئة العمرية من ١١ إلى ١٤ سنة ويطلق عليها Key Stage 3 والثاني للأعمار من ١٤ إلى ١٦ سنة ويطلق عليه Key Stage4 والتقييم في هذه المرحلة يكون عن طريق اختبارات تسمي GCSE وإن أجتازها الطالب تؤهله أن ينتقل إلي المرحلة النهائية في التعليم العام وله حرية الاختيار فيها بين نظامين أما عن طريق برنامج دراسة A-Level وهي دراسة عادة تكون مدتها سنتين يدرس فيها الطالب علي الأقل ثلاث مواد تكون لها علاقة بالتخصص الذي ينوي دراسته في الجامعة وعادة تكون دراسة هذه المواد دراسة عميقة بحيث يتأهل فيها الطالب إلي دراسة التخصص المطلوب أو دراسة السنة التحضيرية Foundation

Year وهي البديل عن A-Level وهي مدتها سنة واحدة فقط وهي متاحة للطلاب البريطانيين والأجانب علي حد السواء (الملحقية الثقافية السعودية، ٢٠١٢).

١-٣-١ أهداف وغايات التعليم الثانوي فى انجلترا.

يهدف التعليم الثانوي في انجلترا إلي الوصول لبعدين هامين هما تهذيب الأخلاق وتربية الروح والعقل والجسم، وتتحدد أهداف التعليم الثانوي في الآتي (الصايغ،٢٠١٠):

أ. تشجيع التعليم المستمر واستخدام مهاراتهم ومعارفهم للتنافس بفاعلية في عالم العمل المتغير.

ب. العناية بتربية الشباب صحيًا وخلقياً وإشعاره بتحمل المسئولية.

ت. مساعدتهم على فهم طبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم المتحدة.

ث. بث روح التعاون والعلاقات الإنسانية والتربية العقلية.

ونظام التعليم في بريطانيا يعتمد على اللامركزية وهو بذلك يسمح بتفويض مسئوليات الإدارة والتمويل إلى مجالس إدارة المدارس وعليه تكون مهامه تعيين المعلمين أو إنهاء خدماتهم والإدارة اليومية للمدرسة والتصرف في ميزانية المدرسة التي تخصصها السلطات التعليمية المحلية واختيار المنهج ومحتواه، ولا تتدخل الإدارة المركزية للتعليم والمتمثل في قسم التربية والعلوم (DES) وإذا كان ثمة تدخل فانه يهدف إلى ترقية التعليم وتطويره وتحديثه والوقوف على مدى تقديم الخدمة التعليمية بشكل يدعم الديمقراطية وتكافؤ الفرص في التعليم.

١-٤ أنواع المدارس الثانوية.

نتيجة لإعادة تنظيم التعليم الثانوي بالتوسع في رقعة تعليم الشمال تضاءل عدد المدارس الأكاديمية بشكل كبير وكذلك المدارس الثانوية الحديثة وزادت المدارس الشاملة التي تقبل جميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم واستعدادهم. وتتنوع المدارس الثانوية في إنجلترا إلى(الصايغ،٢٠١٠):

- المدرسة الثانوية الحديثة وهو نظام ضعيف التأهيل من قبل أعضاء التدريس.
- المدرسة الثانوية الفنية التي تتبع المنهج المهني للدراسات الهندسية والفنية للأولاد وموضوعات تجارية للبنات.
- المدرسة الثانوية العامة الأكاديمية وهي الطريق المؤدي للجامعة.
- المدرسة الشاملة " شاملة التعليم."

٢- التعليم الثانوي في اليابان.

٢-١ لمحة عامة عن المجتمع الياباني.

تتكون اليابان من أربع جزر كبيرة -هونشو ، شيكوكو ، كيوشو ، هوكايدو - بالإضافة إلى ألاف الجزر الصغيرة - حوالي ٤٠٠٠ جزيرة – ويبلغ عدد سكانها١٣٠ مليون نسمة وهي تقع شمال المحيط الهادي قبالة الساحل الشمالي الشرقي للبر الأسيوي

مواجهة لروسيا وكوريا والصين وتبلغ مساحتها الإجمالية ٣٧٧٨٠١ كم٢ وأرضها ذات طبيعة جبلية بركانية لذلك فإن مساحتها الزراعية محدودة جدا، كذلك موقعها الجغرافي مواجهة للمحيط الهادي جعلها معرضة للأمطار الغزيرة. ويعتبر المؤرخون أن عصر (ميجي 1868 : م 1912 – م) هو البداية الحقيقة لتاريخ اليابان المعاصر وهو العهد الذي يلي فترة (الشوجن) أو النظام الإقطاعي للساموراي ، حيث وضعت فيه الأسس الحقيقة لنهضة اليابان المعاصرة في جميع المجالات، وفي هذا العصر، انتقلت العاصمة اليابانية من كيوتو إلى طوكيو، كما ألغي فيه النظام الطبقي، وانصرفت الدولة كلياً إلى دراسة الحضارة الغربية وتبنيها (حسان، ٢٠١١).

٢-٢ أهداف وأسس التعليم في اليابان.

تنحصر أهداف التعليم في اليابان في التالي (الرفاعي ، ١٤٣١ هـ : ص ٧):

أ- تكافؤ الفرص التعليمية فالفرص التعليمية في اليابان متاحة للجميع كلا علي حسب قدراته وميوله دون تفرقه في ذلك بناء علي معتقد ديني أو جنس أو مكانة اجتماعية أو اقتصادية.

ب-تنمية الشخصية المتكاملة في الفرد والتفاني في العناية بعقول الطلاب وتنمية الشعور لديهم بالمسؤولية وروح الاستقلال لبناء مجتمع آمن.

ت-غرس مفهوم العمل منذ الصغر فى الطلاب

ث-البحث عن العلم والمعرفة والاستفادة من الخبرات العلمية والصناعية للأمم الأخرى.

ج- الاستثمار الأمثل للعنصر البشري واعتباره الركيزة الأساسية لإستراتيجية التربية.

ح- تنمية الشخصية العامة للأفراد من خلال دروس نظامية في علم الأخلاق وربطها بالمنهاج الدراسي.

٢-٣ النظام التعليمي في اليابان.

يعتبر التعليم من أبرز العوامل التي ساهمت في تفوق اليابان صناعيا واقتصاديا ففي الفترة من ١٩٦٧م إلى ١٩٨٧ قامت اليابان بتعديل نظامها التعليمي وكان لهذا التعديل الأولوية في فترة السنوات العشرين، فقامت بتعديل التعليم في كافة مراحله وذلك لجعل الطالب المتخرج من التعليم أكثر قدرة على تلبية الحاجة المتزايدة لعمالة أكثر مهارة وأكثر إبداعا، للتمكن من مجابهة تغيرات العصر ومواكبة التطور السريع في التكنولوجيا والمعلومات ولهذا تعطي اليابان لجميع أفراد الشعب فرصا تعليمية متساوية وفقا لاستعداداتهم وقدراتهم، وتكسبهم العادات التعليمية الفعالة، وتهتم بزيادة وقت التعلم للاستفادة القصوى من هذا الوقت ويعتبر الشعب الياباني تاريخيا من أكثر شعوب العالم احتراما وتقديرا للتعليم، ويأخذ الآباء والأبناء التعليم مأخذ الجد لأن النجاح في المدرسة هو القوة الفصل في تحديد المنزلة الاقتصادية والاجتماعية للفرد عند بلوغ مرحلة الحياة المستقلة ولهذا، تخصص الحكومة اليابانية قسما كبيرا من ميزانيتها للتعليم، وتعطي أولوية

للإنفاق على مراحل التعليم الأساسية، وتولي اهتماما واضحا بتعليم الرياضيات والعلوم منذ المراحل الدراسية المبكرة، وتنفق على المواد التعليمية مبالغ كبيرة .كل هذا جعل اليابان تتميز بمستوى رفيع من التعليم وتحرز مكانة عالمية فيه، وإنتاجية عالية في الاقتصاد العالمي.

٢-٣-٣ مرحلة التعليم الثانوي:

وتنقسم الى مرحلتين المرحلة الأولي تحت مسمي مرحلة التعليم الثانوي الأدنى ومدتها ثلاث سنوات وهي إلزامية أما المرحلة الثانية فهي تحت مسمي مرحلة التعليم الثانوي الأعلى وهي ليست إلزامية وينقسم فيه التعليم لنظامين أما تعليم لكل الوقت ومدته ثلاثة أعوام أو لبعض الوقت ومدته أربعة أعوام (الرفاعي – ١٤٣١هـ : ص ٩-١٠).

سياسات الأنفاق علي التعليم فى اليابان.

إن التعليم في اليابان لمن المؤكد أنه من العوامل التي قادت الأمة اليابانية إلي بناء قاعدة واسعة من المفكرين والعلماء والخبراء والفنيين فقد بلغت مخصصات اليابان في التعليم من الميزانية العامة ١٦,٥% في تقرير التنمية العامة لعام ١٩٩٠م مما يؤكد علي اهتمام اليابانيين بالتعليم وحرصهم علي تقديم خدمة تعليمية مميزة في حين أن الأنفاق العسكري لا يتعدى ٧,٧ % (شرير – ٢٠٠٥م : ص ٤٥).

ويقدم التعليم الأساسي في اليابان مجاناً تقريبا فمشاركة الأسرة اليابانية لا تتجاوز ٧٠ جنيهاً إسترليني للمرحلة الابتدائية ، ١٠ جنيه إسترليني للمرحلة الثانوية ، ٢٤٠ جنيه إسترليني للمرحلة الثانوية العليا وهذه المشاركة لا تتعدي في أحسن حالاتها عن ١٥% إلى ٢٣% من قيمة الأنفاق الكلي على المراحل التعليمية المختلفة (ضحاوي – ٢٠٠١م : ص ٢٨٣).

١- سمات وملامح التعليم فى فنلندا.

٣-١ لمحة عامة عن جمهورية فنلندا.

تقع جمهورية فنلندا وهي جمهورية برلمانية في المنطقة الفينوسكاندية أقصى الشمال من القارة الأوروبية يحدها من الغرب السويد، ومن الشمال النرويج، ومن الشرق روسيا، ومن الجنوب عبر خليج فنلندا إستونيا وتبلغ مساحة أراضيها ٣٣٨,٤٢٤ كم^{٢}.وتعتبر فنلندا واحدة من البلدان القليلة في العالم التي لا تزال مساحتها تتسع؛ نظراً للتراجع الجليدي الذي يحصل منذ العصر الجليدي الأخير، حيث تزداد مساحة البلاد بحوالي ٧ كيلومترات سنوياً. ويقيم حوالي ٥,٤ مليون شخص في فنلندا؛ حيث تتركز الغالبية في المنطقة الجنوبية وتعد البلاد الثامنة من حيث المساحة في أوروبا وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية. وتبلغ نسبة المواطنين الأجانب في فنلندا ٢,٥ % وهي من بين أدنى المعدلات في الاتحاد الأوروبي ينتمي معظم الأجانب في فنلندا إلى كل من روسيا وإستونيا والسويد ولا تمنح فنلندا أبناء المهاجرين الجنسية الفنلندية تلقائياً، إلا في حالة عدم

مقدرتهم على الحصول على جنسية أي دولة أخرى. وتعتبر الأراضي الفنلندية بشكل عام منبسطة مع بعض التلال والقليل من الجبال. ويوجد القسم الأكبر من الجزر في الجنوب الغربي في بحر الأرخبيل وهو جزء من أرخبيل جزر" أولند "وعلى طول الساحل الجنوبي في خليج فنلندا. وتغطي الغابات ما نسبته ٨٦% من مساحة البلاد .وهي أكبر مساحة غابات في أوروبا وبذلك تعتبر فنلندا أكبر منتج للخشب في أوروبا ومن بين الأكبر في العالم .تتكون عادة من أشجار الصنوبر والتنوب والتايغا والبتولا وغيرها (أبو شقرا – ٢٠٠١م : ص٣ -١٢).

٣-٢ بنية النظام التعليمي فى جمهورية فنلندا.

٣-٢-١ لماذا التعليم في فنلندا.

التعليم إجباري من سنّ السابعة إلى السادسة عشرة ويُؤمّن مجّانا. ونشير بهذه المناسبة إلى أن التقويمات والمنافسات الدولية (مثل PISA) تبيّن أنّ طلبة فنلندة يقدّمون أحسن النتائج ويأتون في المراتب الأولى على مستوى العالم. ففي ٢٠٠٣، أحرز الطلبة من الفئة العمرية ١٥ سنة) المرتبة الأولى في الكفايات اللغوية والعلمية والمرتبة الثانية، في كفاية حلّ المشكل. ويتكوّن السلّم التعليمي ما قبل الجامعة، من التعليم الابتدائي ومن التعليم الثانوي. ويمتدّ التعليم الابتدائي إلى تسع سنوات، أي إلى سنّ ١٦ سنة، ومفاد ذلك إنّ ما يسمّى بالتعليم الإعدادي مدمج في التعليم الابتدائي ويمثّل المرحلة الأخيرة منه. ويتألّف التعليم الثانوي من شعبتين: شعبة للتعليم العام وشعبة للتعليم المهني. ولا يمكن للطالب الانتقال من شعبة إلى الشعبة الأخرى إلاّ في حالات نادرة، مع العلم أنّ مفهوم المعهد الثانوي غير موجود في النظام التربوي الفنلندي ويستعيضونه بالمدرسة الثانوية العامة أو المدرسة الثانوية المهنية. وينخرط الطلبة الذين أنهوا تعلّمهم بمدرسة مهنية، في الحياة العملية أو في مدارس عليا للتدريب المهني، بينما ينتقل الآخرون إلى التعليم الجامعي بعد حصولهم على شهادة التعليم الثانوي المهني أو العام.

٣-٢-٢ النظام التعليمي الثانوي في فنلندا:

تتاح دراسة المرحلة الثانوية Upper Secondary للطلاب الذين أنهوا تعليمهم الإلزامي عن طريق إحدى الطريقتين التاليتين: أولا :مرحلة الثانوية العامة العليا General Upper Secondary والتي تستمر لمدة ثلاث سنوات، تختتم بامتحان عام، يؤهل الخريج لمواصلة الدراسة الجامعية. ثانياً مرحلة التعليم والتدريب المهني Vocational Education Training وهي المرحلة التي يسلكها من ليس لهم رغبة بمواصلة الدراسات العليا، وتقدم هذه المرحلة حوالي) 100 (نوع من البرامج الدراسية، وتتراوح الدراسة لهذه المرحلة ما بين سنتين إلى خمس سنوات. ويمكن دراسة مرحلة التعليم والتدريب المهني عن طريق الممارسة ومزاولة المهنة لدى بعض المؤسسات والشركات المعتمدة، أو عن طريق الدراسة بنظام اليوم الكامل في المعاهد والمدارس والأكاديميات المهنية، والتي

تتراوح فيها الدراسة ما بين سنتين إلى ثلاث من السنوات .وفي حالة قصد الطالب لإحدى الأكاديميات التقنية فإنه يتم تدريس مواد عامة لمدة سنة كاملة، ومن ثم تخصص الطالب ويلزم كل طالب أن ينال حظاً من التدريب إلى جانب الدراسة النظرية .أما الطلاب الذين يختارون مواصلة الدراسة في تلك المؤسسات لمدة خمس سنوات فيمكنهم مواصلة الدراسة في معاهد فنية متخصصة عليا (الملحقية الثقافية السعودية بفنلندا -١٤٣٤هـ :ص ٢٢).

٤. سمات وملامح التعليم في سويسرا.

٤-١ تاريخ التعليم في المجتمع السويسري.

إن المتأمل للتاريخ السويسري يجد أن التعليم متأصل في هذه الدولة منذ قرون وأن هذا الاهتمام لم يكن مقتصرًا على محو الأمية، وفتح المدارس لتوفير التعليم المجاني فحسب بل كانت هناك دومًا رغبة في الإصلاح والتطوير، إيمانًا بأن هناك دومًا إمكانية لتحقيق نتائج أفضل حتى أصبحت سويسرا رمزًا لكل ما هو متقن ودقيق وللجودة العالية وهو الأمر الذي لا يتحقق بدون التعليم. كانتون جنيف هو أول من فرض إلزامية التعليم في عام ١٥٣٦م وفي ١٦١٥م كلفت بيرن ومن بعدها زيوريبخ في عام ١٦٣٧م السلطات المحلية فيها بإقامة المدارس في كل الأحياء علما بأن هذه المناطق كانت تسكنها غالبية تابعة للكنيسة الأنجيلية، على عكس المناطق ذات الغالبية الكاثوليكية التي انتشر فيها التعليم في وقت متأخر. وكانت الطبقة الراقية في المجتمع غير راضية عن انتشار التعليم في البلد لأنها خشيت أن تفقد مكانتها المتميزة في المجتمع السويسري ولن بدءًا من عام ١٧٥٠م اجتاحت أفكار الفيلسوف الشهير جان جاك روسو سويسرا، وتطلع الجميع إلى إصلاحات في مجال التعليم وأسهم في ذلك انتشار فلسفة التنوير(المعرفة – ٢٠١١م).

٤-٢ مزايا التعليم في سويسرا

النظام التعليمي في سويسرا بدء يشهد قفزات في مجال التعليم عامة وخصوصاً بعد ظهور العولمة في الثمانيات وتصاعد الضغوط الديمغرافية والتحولات الاجتماعية والانفتاح علي الثقافات المتعددة الأخرى حتى أصبح العالم كقرية صغيرة فأصبح علي التعليم أن يواكب هذه التغيرات المجتمعية العالمية والإقليمية ومواجهة هذه التحديات بتوفير فرص تعليمية للطلبة المحليين والأجانب، وضمان وسائل كفيلة بتلبية الاحتياجات وخوض غِمار المنافسة الدولية وتحقيق التفوق. وساعد الوضع الاجتماعي المستقِر والمريح في سويسرا إلى الارتقاء بالبحوث العلمية في المجالات الخدماتية كالطب والصيدلة والفندقة والاتصالات وأدّى منهجيا إلى إرساء نظام تعليمي يجمع بين البحوث النظرية العميقة والعلوم التقنية عالية الجودة. ويشتهر النظام التعليمي في سويسرا بالانضباط والدقة العلمية والتميّز في اختصاصات محدّدة مثل الصيدلة والكيمياء والبيولوجيا والبيوتكنولوجيا والفيزياء ويكفي أن هناك العديد من الأدوية حصَل اكتشافها وتصنيعها في المختبرات السويسرية المجهّزة بأحدث الوسائل والمنتشرة على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية

العامة والخاصة وموزعة على مختلف جهات البلاد، وتعدّ زيورخ وبازل ولوزان وجنيف من أهمّ المراكز البحثية والعلمية. ومن العوامل الجاذبة للطلاب الأجانب، المرونة الفريدة في استخدام اللغات إذ بإمكان الباحث استخدام أي من اللغات الوطنية الثلاث (الألمانية والفرنسية والإيطالية) أو اللغة الإنجليزية، إضافة إلى توفر فرص التدريب في العديد من المؤسسات المحلية والدولية. فسويسرا تحتضن المقار الرئيسية للوكالات والمنظمات الدولية المتخصصة، كمنظمة التجارة العالمية والملكية الفكرية والمركز الدولي للاتصالات اللاسلكية ومركز التجارة العالمي (swissinfo – ٢٠٠٧م).

٤-٣ بنية النظام التعليمي

تمتلك سويسرا أكثر من سياسة تعليمية فليس لسويسرا سياسة تعليمية موحدة بل هناك ٢٦ نظامًا تعليميًا أي بعدد الكانتونات، لكل منها مواصفات خاصة فيما يتعلق بمفهوم إلزامية التعليم ومدة المدرسة الابتدائية، وتقسيم التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية، والتالي يوضح المراحل التعليمية الموجودة بسويسرا (المعرفة، ٢٠١١)

٤-٣-١ المرحلة الثانوية:

ينقسم التعليم الثانوي إلى تعليم ثانوي فني وتعليم ثانوي عام وتبلغ نسبة الطلاب الذين يلتحقون بالتعليم الثانوي حتى نهايته ما يعادل ٩٠% من مجموع الشباب في هذه السن. ويوجد تعليم فني لمدة عامين فقط بعد المرحلة المتوسطة ويحصل الطالب فيها على المعلومات الأساسية فقط للتخصص الفني المطلوب دراسته ويحصل على شهادة تفيد بذلك كما يوجد تعليم فني لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام ويكتسب الطالب في التعليم الثانوي الفني خبرات ومهارات ومعارف يحتاج إليها من يريد ممارسة مهنة معينة وتنقسم الدراسة إلى قسم نظري يدرس فيه الطالب مواد علمية في الصف المدرسي وقسم تطبيقي ويتضمن التدريب العملي على أرض الواقع تحت إشراف معلمين فنيين ويمكن للطالب أن يقوم بدراسة متعمقة في هذه المجالات ليحصل بعد هذه المرحلة الثانوية الفنية على شهادة إنهاء التعليم الثانوي الفني. وجدير بالذكر أن فترة الدراسة التي تستمر عامين هي البديل الجديد للفترة التي كان الطالب يدرسها باعتبارها مرحلة تمهيدية للدراسة الثانوية الفنية الفعلية وبعد هذه الدراسة يؤدي الطالب اختبار شهادة المهنة وهي معترف بها في كافة أنحاء البلاد.

ويعتمد التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي الفني على درجات الطالب في المرحلة المتوسطة، وعلى طلب الالتحاق الذي يكتبه الطالب وعلى المقابلة الشخصية والتي غالبًا ما تعقبها اختبارات قبول، للتعرف على مدى استعداد الطالب للتخصص المهني الذي يرغب في دراسته والتدريب عليه. وتكون الدراسة في ورش تعليمية لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام في الأسبوع، وفي المدارس لمدة يوم أو يومين في الأسبوع، وفي دورات مشتركة مع المتدربين في الكثير من الورش، ولا يتم الاستغناء عن التدريب في الورش، والاقتصار

على المدرسة إلى في حالات نادرة، مثل دراسة علم الحاسوب. ولا يحصل الطالب على شهادة الثانوية الفنية السويسرية المعروفة باسم ماتورا الفنية إلا بعد دراسة تستمر ثلاث أو أربع سنوات، ويؤدي الطالب الاختبار في المدرسة الثانوية الفنية، التي يدرس فيها، إلى جانب التدريب العملي في الورش التعليمية، ويجري منح هذه الشهادة في الفروع التقنية والتجارية والفنية والصناعية والعلوم الطبيعية والعلوم الصحية، والاجتماعية. (المعرفة ، ٢٠١١)

التعليم الثانوي العام

يهدف التعليم الثانوي إلى تنمية قدرة الطلاب على اكتساب معارف أساسية، والانفتاح الفكري والقدرة على إصدار أحكام بصورة مستقلة لأن نضج الشخصية يعتبر شرطًا أساسيًا للالتحاق بالدراسة الجامعية فيما بعد كما يسعى التعليم الثانوي إلى تنمية القدرات الذهنية، وإلى نضج الشخصية، والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والقدرة على التعامل الإيجابي مع تقنيات المعلومات. وتستغرق الدارسة الثانوية العامة في الكانتونات المختلفة ثلاث إلى أربع سنوات ويدرس الطلاب سبع مواد أساسية علاوة على مادة محورية يكون عليها التركيز، ومادة تكميلية .

٥ـ سمات وملامح التعليم الثانوي فى السويد.

٥-١ لمحة عامة عن مملكة السويد.

هي إحدى الدول الاسكندنافية الواقعة في شمال أوروبا تمتلك السويد حدوداً برية مع النرويج من الغرب، وفنلندا من الشمال الشرقي، وحدوداً بحرية مع كل من الدنمارك وألمانيا وبولندا إلى الجنوب، وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا وروسيا إلى الشرق، وترتبط بجسر عبر" أورسنيد "بالدنمارك. هي ثالث أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي مساحة، ويبلغ إجمالي مساحتها ٤٥٠,٢٩٥ كيلومتر مربع. واستكهولم، أسسها" بيرير يورل "في عام 1200م .تتمتع العاصمة بطبيعة خلابة وموقع فريد حيث تنتشر مناطقها على أكثر من ١٤ جزيرة تحيطها المياه. ويبلغ عدد سكان السويد نحو ٩,٤ مليون نسمة لتكون المملكة من الدول منخفضة الكثافة السكانية تتركز الكثافة السكانية في جنوب السويد، في المناطق الحضرية، بنسبة ٨٥% ، وفي العاصمة" استكهولم "التي يقطنها ما يقرب ١,٣ مليون نسمة .ويلي العاصمة من حيث الكثافة السكانية كل من مدينتي" غوتنبرغ "و" مالمو." واللغة الرسمية في السويد هي اللغة السويدية، بموجب القانون اللغوي المقر من قبل البرلمان في العام٢٠٠٥ وهي لغة منحدرة من اللغات الجرمانية الشمالية، وتقترب من اللغة الدنماركية والنرويجية، حيث يفرق بينهما اللفظ والهجاء. أما المناخ في السويد بشكل عام معتدل صيفي في فصل الصيف حيث تتراوح درجات الحرارة صيفاً ما بين ٢٠ الى ٣٠ درجة مئوية، وشتوي في فصل الشتاء حيث تصل درجة الحرارة إلى ١٦ درجة مئوية

تحت الصفر، بالإضافة إلى تميز الفصول الأربعة في السويد بشكل ملحوظ. (الملحقية الثقافية السعودية بألمانيا، ١٤٣٤)

٥-٢ مزايا التعليم في السويد

يتميز مستوى التعليم العالي في مملكة السويد على المستوى العالمي ويدلل على ذلك تقدم جامعاتها في الترتيب الدولي للجامعات حيث تصنّف ثلاث جامعات سويدية ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عالمية في تصنيف" شانغهاي ٢٠١٢م . العناية الفائقة التي توليها الجامعات والأكاديميات السويدية فيما يتعلق بالأبحاث ونشرها ودعمها وتشجيعها لجميع الدارسين في الأروقة التعليمية بما فيهم الأجانب حيث تدعم وزارة التعليم السويدية الأبحاث بميزانية قوامها مليار ونصف دولاراً أمريكياً سنوياً الأمر الذي يضفي على خريجي الأكاديميات السويدية ميزة إضافية وهي خوضهم تجربة الكتابة الأكاديمية والأبحاث العلمية بما يقدمهم بعد تخرجهم كباحثين لهم أبحاثهم ودراساتهم المنشورة. وتحتل السويد مرتبة عالمية متقدمة ما بين الأولى والثانية من حيث عدد الأوراق العلمية في مجالات العلوم الطبية والطبيعية والهندسية وحسب بعض الإحصائيات عام٢٠٠١م كانت السويد رائدة على مستوى العالم في مجال العلوم الطبية والثانية فقط بعد سويسرا في مجال العلوم الطبيعية والهندسة من حيث عدد المطبوعات فيما يتعلق بحجم السكان كما تخصص ما يزيد عن٦% من الدخل القومي لصالح الأبحاث العلمية وتطويرها وخاصة في مجالي تقنية البيئة وتقنية النانو.

٥-٣ التعليم الثانوي في السويد.

إن الدراسة الثانوية اختيارية ومجانية ويستمر برنامج الدراسة الثانوية لمدة ثلاثة أعوام ويبدأ تقريباً جميع الطلاب الذين ينهون مرحلة التعليم الإلزامي الدراسة في الثانوية ولتكون مقبولاً في برنامج وطني يتوجب على الطلاب النجاح في مادة اللغة السويدية أو مادة السويدية كلغة ثانية والإنجليزية والرياضيات. ويتوجب على طلاب الثانوية النجاح في تسع مواد إضافية ليصبح مجموع المواد ١٢. أما برنامج التدريب المهني، فيتوجب على الطلاب النجاح في خمس مواد إضافية، ليصبح مجموع المواد ٨ (الملحقية الثقافية السعودية بألمانيا ،١٤٣٤).

وعلى ضوء ما تم استعراضه يمكن واقع الاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير التعليم الثانوي، حيث يمكن تناوله فيما يلي:

١- مفهوم التطوير وأهميته وأسبابه في المملكة

١-١ مفهوم التطوير وأهميته.

طو ر: عدا طَوْرَهُ أي جاوز حدَّه و الطَّوْرُ التارة وقوله تعالى {وقد خلقكم أطوارا } قال الأخفش طورا علقة وطوراً مضغة والناس أطواراً أي علي حالات شتي (الرازي ١٤٣٢هـ :ص ٢٠٠). وهو نمط من أنماط التغيير التي يمر بها الفرد والنظم الاجتماعية

نتيجة لتفاعلات داخل المجتمع من المنظمات والأفراد والجماعات المجتمعية (فليه، زكي، ١٤٢٤). والتطوير من أهم الخطوات التعليمية التي يعتمد عليها تقدم الشعوب فالاهتمام بالتعليم هو أساس التقدم الاقتصادي والمعرفي ولنا خير دليل علي ذلك في التجربة اليابانية والتجربة النمساوية . إن الإنسان هو أداة التنمية والاستثمار الحقيقي لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي لذا كان لزاماً علي النظم التعليمية أن ترفع من مستوي أدائها والسعي الدائم لإصلاح وتطوير التعليم (الحامد ،١٤٢٦).

وإن التعليم لكي يصبح أداة لتنمية الطاقات البشرية يجب أن يكون علي مستوي حاجات الأفراد والمجتمعات ويوائم اتجاهات العصر الذي يوجد فيه وهذا يشترط وجود تطوير دائم ومتجدد لأهداف وأغراض وطرق أساليب التعليم .

نحن الآن نعيش في عالم ملئ بالتغيرات والتطورات والدولة التي لن تستطيع مجاراة ما يحدث في العالم من تطوير لن تستطيع أن تكون من مصاف الدول ولن يحدث ذلك إلا بالتعليم (شحاتة ، ٢٠٠٦).

١-٢ أسباب تطوير التعليم.

١-٢-١ ارتباط التعليم بالتنمية.

إن السياسة العامة للتعليم فى المملكة العربية السعودية كانت من الوعي والإدراك الكافي لأن تربط التعليم بالتنمية فقد نصت السياسة العامة للتربية في المملكة علي التالي " ربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية العامة بالدولة" (سياسة التعليم ، ١٤١٦) ولأجل ذلك الهدف أنشأت المملكة مركز تطوير التعليم والشبكة التربوية والتي تتكون من مراكز الإرشاد التعليمي ووحدة التخطيط النوعي (الحقيل ، ١٤٢٤)

١-٢-٢ اختلاف النظرة للتعليم في العصر الحالي.

إن التعليم المطلوب الآن للمستقبل هو التعليم للتميز والإتقان وتخريج الدفعات الذين يمتلكون الكفاية اللازمة لعصر المتغيرات المتسارعة والمعارف المتزايدة (شحاتة ، عمار – ١٤٢٤ هـ : ص ٢٤).

١-٢-٣ تدني مستوي التعليم .

إن مستوي التعليم في العالم العربي ككل وشمال أفريقيا يحتاج الي إصلاحات جوهرية وسريعة لمعالجة مشكلات عدة منها البطالة والتحديات الاقتصادية ولقد حدد البنك الدولي أسباب تدني التعليم بالأسباب التالية: (المعرفة ،١٤٢٩): جمود المناهج وعدم مسايرتها للواقع المعاصر وخشية من الخروج منها لعدم الاتهام بالخروج عن التقاليد والثوابت. وعدم تفعيل المعامل المدرسية ،وقلة الدعم المعنوي والمادي للمعلم في معظم البلاد العربية، والاهتمام بالكم علي حساب الكيف.

١-٢-٤ الخلل الحادث في المدرسة والقصور في دورها.

وهو من أهم المطالبات التي تدعم التطوير في التعليم وهو قصور المدرسة في أداء واجبها ومواجهة متطلبات العصر (قمبر، ١٤٢٦).

٢ مجالات تطوير التعليم للمرحلة الثانوية.

يتصف التعليم المثمر بالشمول ومعني الشمول إن التطوير لا يأتي من جزء واحد في المنظومة التعليمية ولكن يجب أن يتم التطوير في كافة المجالات الخاصة بالعملية التعليمية.

٢-١ الطالب.

وهو جزء هام من العملية التعليمية فدافعية الطالب للتعلم ونظرته إلي التعليم هي الدافع لمدي نجاح العملية التعليمية وهو محور هام للتجديد التربوي والدليل علي أتجاه التعليم في المملكة الى ذلك مفاهيم التعليم المختلفة التي تبرز دور الطالب بشكل أكبر كالتعليم النشط والتعلم الذاتي والتعليم التعاوني والتعليم الالكتروني (السنبل وآخرون ١٤٢٥، هـ).

٢-٢ المناهج الدراسية.

إن المنهج الدراسي يتأثر وبلا شك بطبيعة التطوير التعليمي وبطبيعة المجتمع وما يشهده من تغيرات اجتماعية واقتصادية ولذلك فإن الحاجة المستمرة لتطوير المناهج هي نتيجة طبيعية لتطور العصر الذي نعيش فيه وللخطوات الواسعة التي تخطوها التكنولوجيا فإن تأخر المنهج عن مواكبة هذا التطور فهو بهذا يخاطب عقول لا تتوافق مع العصر ومع الإيقاع الحديث للمجتمع الدولي ككل (إبراهيم ،١٤٢٠). لذلك فإن التطوير عن المناهج الدراسية يجب أن يحقق محتواه التالي (المعرفة ، ١٤٢٤): تعميق الانتماء للدين الإسلامي وتنمية مهارات التفكير وتنمية مهارات التعليم والتعلم وبناء الشخصية المتوازنة معرفياً، ومراعاة الفروق الفردية. والتركيز علي المفاهيم الأساسية للعلوم، ومراعاة خصائص النمو لكل مرحلة تعليمية.

٢-٢ المعلم .

وهو الطرف الثالث للعملية التعليمية وهو أساس العملية التعليمية لذا لا يوجد امل في نهضة تعليمية بدون معلم مدرك لأدواره والتي تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه من مرونة فى التفكير ومواكبة للتدفق المعلوماتي وتعدد لمصادر المعرفة (السنبل وآخرون – ١٤٢٥ هـ : ص ٥١٢)

٢-٣ البيئة المدرسية .

٢-٤ المرافق المدرسية

إن المرافق المدرسية المجهزة والفصل المجهز لاستقبال العملية التعليمية هي وبلا شك من أدوات التطوير اللازمة للتعلم الجيد فهي تتيح للطالب بيئة جاذبة للتعليم.

٣ صيغ وأنواع التطوير التعليم الثانوي بالمملكة.

تمثل المرحلة الثانوية من منظومة التعليم الحلقة ما بين التعليم الإلزامي والتعليم الجامعي وبذلك فهي المرحلة المؤهلة أما لسوق العمل مباشرة بما له من متغيرات او للجامعة وفي الحلتين علي المرحلة تخريج دفعات أكفاء مزودين بالمعارف لديهم المهارات الحياتية لاتخاذ القرارات المناسبة وحل لمشكلاتهم ومشكلات مجتمعاتهم وفيما يلي الصيغ التعليمية المختلفة التي اعتمدتها الوزارة لتطوير التعليم الثانوي:

٣-١ المدرسة الشاملة:

تقوم فكرة المدرسة الشاملة علي قبول جميع الطلاب علي مختلف استعداداتهم وقدراتهم ومن مختلف الشرائح المجتمعية والاقتصادية والثقافية للقضاء علي التمييز في النظام التعليمي . وتُعد المدرسة الشاملة من أبرز مظاهر التجديد والتطوير في النظام التعليمي الثانوي وهو نظام معروف في العديد من الدول العربية والأجنبية وقد عرفها (متولي، ١٤١٦) بأنها " مدرسة تقبل الطلاب بدون تمييز وتقدم انواعاً متعددة من التعليم تحت سقف واحد من خلال برامج مختلفة لتلبية احتياجات الطالب المختلفة فهي تقضي علي طبقية التعليم وتحقق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع". ومن التعريف السابق نفهم ان المدرسة الشاملة هي مجموعة برامج تعليمية تقدم البرامج الأكاديمية والعلمية والمهنية أي أنها تغطي جميع الاتجاهات والنشاطات التعليمية مما يُسهم فى تحقيق النمو المتكامل للطالب والمعرفة الواسعة وإشباعها للحاجات المختلفة للنمو المعرفي للطالب وبالتالي تُظهر قدرات وميول كل طالب.

ولقد كانت البداية في التفكير بالمدرسة الشاملة في عام ١٣٩٣ هـ حيث فكرت إدارة التعليم الثانوي في تبني نمط جديد من المدارس لمواجهة ما يعانيه التعليم الثانوي من مشكلات فتم تشكيل لجنة وزارية ضمت الخبراء في مجال التعليم وأتجه الجميع إلى تطبيق النموذج الأمريكي في التعليم الشامل وهو النموذج المعتمد على نظام الساعات المعتمدة وبدأت الفكرة في الدخول لحيز التنفيذ بمدرسة اليرموك الشاملة في مدينة الرياض في عام ١٣٩٥ هـ وبعد عامين فقط من إنشاء مدرسة اليرموك أنشئت مدرسة حراء في مكة المكرمة ومدرسة الدمام الشاملة فى عام ١٣٩٧هـ ثم مدرسة بدر في جدة. وفي المدرسة الشاملة لا يُشترط سن للقبول ويمكن أن يتوقف الطالب عن الدراسة ويعود إليها حينما تتاح له ظروفه ذلك وذلك مع احتساب عدد الساعات التي اعتمدت له ويجوز للطالب إن يحول من قسم لأخر في المدرسة الشاملة وتحتسب له المقررات التي نجح فيها سواء الإجبارية أو الاختيارية (متولي ، ١٤١٦).

٣-٢ المدرسة المطورة.

بدأ العمل بها في عام ١٤٠٥ هـ في سبع مدارس للبنين بمختلف مدن المملكة وهو نظام يعتمد نظام الساعات المقررة ويتميز النظام بفرصة الطالب لاختيار المجال الذي

يرغب الطالب الدراسة فيه وما يرتبط بهذا المجال من مقررات كما يتميز النظام المطور باختيار الطالب بالعبء الدراسي والذي يتناسب مع ظروفه وإمكانياته وقدراته ونظام المدرسة المطور له ثلاثة برامج، هي: (الغامد، عبد الجواد ،٢٠٠٥).

- برنامج عام وهو برنامج إجباري علي جميع الطلاب – ٦٧ ساعة مقررة .
- برنامج تخصصي وهو إجباري علي طلاب التخصص فقط – ١٧٨ ساعة .
- برنامج اختياري وهو برنامج لمواد مثل التربية الفنية والبدنية واللغة الانجليزية – ٢٣ ساعة.

ولكن تم إيقاف العمل بنظام الساعات المقررة في عام ١٤١٢هـ وأصبح النظام دراسة إجبارية في الصف الأول الثانوي ثم تتشعب الدراسة إلي الأقسام التالية:

-قسم العلوم الشرعية.
-قسم العلوم الادارية والاجتماعية.
-قسم العلوم التقنية.
-قسم العلوم الطبيعية.

٣-٣ نظام المقررات.

هو نظام جديد يعتمد علي منهج مشترك يدرسه جميع الطلاب بقسمي العلمي والادبي وتتبني الخطة التعليمية بنظام المقررات التالي:

- نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب في كل فصل دراسي.
- نظام المعدلات التراكمية .
- المنهج وتبنية لنظرية الموائمة والتكامل لتنمية الجوانب المهارية للطالب والإعداد للحياة العملية.

مقارنة بين التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية وبين الخبرات والتجارب الدولية:

المقارنة من حيث التالي:

٥-١ الأهداف التعليمية

انجلترا:

تنطلق الأهداف العامة للتربية والتعليم في بريطانيا من خلال بعدين هما تهذيب الأخلاق وتربية الروح والعقل والجسم، وتتحدد أهداف التعليم الثانوي في الآتي:

أ- تشجيع التعليم المستمر واستخدام مهاراتهم ومعارفهم للتنافس بفاعلية في عالم العمل المتغير.

ب .العناية بتربية الشباب صحيًا وخلقياً وإشعاره بتحمل المسئولية.

ج- مساعدتهم على فهم طبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم المتحدة.

خ- بث روح التعاون والعلاقات الإنسانية والتربية العقلية.

المملكة العربية السعودية:
إن أهداف التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية جاء في بداية أولوياتها مراعاة اله نفى كافة الأعمال وغرس روح العقيدة الإسلامية في نفوس ووجدان الطلاب وتحقيق الوفاء للوطن وهي كلها أهداف دينية ووجدانية جاء بعدها أهداف تنمية العقل والفكر العلمي وتعميق روح التجريب والبحث مما يشير الي أن الاهتمام بالتعليم في نظر أهدافه في المملكة أساسها الاهتمام بالدين والعقيدة الإسلامية

سويسرا:
تعترف السلطات التعليمية السويسرية بأنها تواجه تحديات، تسعى للتغلب عليها في السنوات القادمة، على رأسها وضع نظام سويسري مركزي موحد ذو أهداف موحدة للإشراف على التعليم ككل، يكون قابلا للتنفيذ، وذلك بعد وضع معايير مشتركة للتعليم تسري على المدارس في مختلف الكانتونات، وإلزام كل القائمين على العملية التعليمية بتحقيق أهداف تعليمية في جميع المواد الدراسية، خلال فترات زمنية محددة (المعرفة، ٢٠١١: العدد ٢٠١).

اليابان:
الهدف الاستراتيجي للتعليم الثانوي العام في اليابان هو مد الطلاب بالمعلومات الأكاديمية والفنية، التي تتناسب مع قُدراتهم الجسمية والعقلية (المعرفة ،٢٠١٠ : العدد ١٨٩).

٥-٣ نظام التعليم وصيغة:

انجلترا :
نظام التعليم في بريطانيا لا مركزي يسمح بتفويض مسئوليات الإدارة والتمويل إلى مجالس إدارة المدارس وعليه تكون مهامه تعيين المعلمين أو إنهاء خدماتهم والإدارة اليومية للمدرسة والتصرف في ميزانية المدرسة التي تخصصها السلطات التعليمية المحلية واختيار المنهج ومحتواه، ولا تتدخل الإدارة المركزية للتعليم والمتمثل في قسم التربية والعلوم وإذا كان ثمة تدخل فانه يهدف إلى ترقية التعليم وتطويره وتحديثه والوقوف على مدى تقديم الخدمة التعليمية بشكل يدعم الديمقراطية وتكافؤ الفرص في التعليم. (الصايغ، ٢٠١٠م)

وتتنوع المدارس الثانوية إلى:
- المدرسة الثانوية الحديثة وهو نظام ضعيف التأهيل من قبل أعضاء التدريس.
- المدرسة الثانوية الفنية التي تتبع المنهج المهني للدراسات الهندسية والفنية للأولاد وموضوعات تجارية للبنات.
- المدرسة الثانوية العامة الأكاديمية وهي الطريق المؤدي للجامعة.
- المدرسة الشاملة .

ونتيجة لإعادة تنظيم التعليم الثانوي بالتوسع في رقعة تعليم الشمال، تضاءل عدد المدارس الأكاديمية بشكل كبير وكذلك المدارس الثانوية الحديثة وزادت المدارس الشاملة التي تقبل جميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم واستعدادهم (الصايغ، ٢٠١٠).

السويد:

تستمر هذه المرحلة لمدة ثلاث سنوات حيث يتعلم المرء التعليم العام والفني والمهني ، بحيث يمكن للطالب الاختيار ما بين تغليب إحداهما على الآخر ولمن اختار تغليب الجانب المهني فهو يختار نظام اليوم الكامل full-time institute حيث التدريب المكثف يقضي الطالب في السنة الأولى قواعد التدريب وفي السنتين الأخريين تدريب مكثف بواقع (١٥ %) على الأقل تدريب في المصانع والشركات .وفي هذه المرحلة كذلك تقدم بعض المدارس تخصصات معينة ولكنها قليلة ومحدودة (المعهد السويدى، ٢٠١٢).

المملكة العربية السعودية.

- نموذج المدرسة الثانوية الشاملة.
- نموذج المدرسة الثانوية المطورة.
- نموذج المدرسة الثانوية السعودية الرائدة.
- البرامج التعليمية الدولية في المدارس الأهلية الثانوية.
- نموذج مدرسة المستقبل

سويسرا:

تنتهج سياسة التعليم في سويسرا اللامركزية التي تنتهجها الدولة والمتبعة بصرامة في مجال التعليم ولقد اقترح وضع معايير ثابتة تلتزم بها كل الكانتونات والعمل على وضع برنامج مركزي للمتابعة تشرف عليه الحكومة الفيدرالية ويضمن توحيد أنظمة التعليم في كافة أنحاء البلاد ويجعل الصلاحية في يد هذه الحكومة المركزية بدلاً من وجودها في يد ٢٦ حكومة محلية في الكانتونات المختلفة.

اليابان:

اليابان التي يعد التعليم سر تقدّمها وتفوّقها نري تمازجًا بين المركزية واللامركزية حيث إنه في الوقت الذي تسمح فيه الدولة لكل مقاطعة بتشكيل مجلس تعليمي خاص بها، تعطى له المزيد من الصلاحيات، ويمثل السلطة المسؤولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه في نطاق مدارس المقاطعة نجد الإدارة المركزية، ممثلة في وزارة التربية والتعليم، هي المسؤولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى الدولة إلى جانب إدارتها للعديد من المؤسسات التربوية، بما فيها المعاهد التكنولوجية والفنية المتوسطة، وهي التي تعتمد الإطار العام للمقررات في كافة المواد الدراسية للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية مع توفير مرونة كافية وإدارة مدرسية، قادرة على التحفيز للتفوّق والإبداع (المعرفة ، ٢٠١١: العدد ١٩٢).

مجانية التعليم :

انجلترا :

التعليم للمرحلة الإلزامية للفئات العمرية من ٥ سنوات إلى ١٦ سنة مجاناً في المدارس الحكومية بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة.

السويد :

التعليم مجاني في السويد، باستثناء المدارس التمهيدية والتعليم العالي اللذان يمولان جزئياً من قبل الحكومة (إصدار المعهد السويدى – ٢٠١٢م).

المملكة العربية السعودية:

تنص سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية علي أن التعليم مجاني في كافة أنواعه ومراحله فلا تفرض الدولة رسوماً دراسية علي الدارسين مقابل تعليمهم وهو ما يدفع المملكة العربية السعودية الى زيادة المخصصات للتعليم كل عام .

سويسرا:

رياض الأطفال الحكومية في سويسرا مجانية، وتتولى المحليات دفع غالبية التكاليف، أما الكانتونات فإنها تسهم في دفع رواتب المعلمين العاملين هناك.

ولقد نص دستور عام ١٨٧٤م على إلزامية التعليم، وعلى توفير التعليم المجاني، والمدارس الابتدائية غير المرتبطة بالكنيسة، وأمكن الحد بشدة من تأثير الكنيسة على العملية التعليمية، ولكن وضع صلاحية التعليم الإلزامي في يد الكانتونات، أدى إلى اختلاف عدد سنوات التعليم الإلزامي، وسن الالتحاق بالمدرسة، والمناهج الدراسية، وآلية إعداد المدرسين، وطباعة الكتب المدرسية.

المقارنة من حيث المناهج الدراسية:

السويد

دخلت المناهج الموحّدة الجديدة للمدارس الإلزامية لكلّ الطلاب ومدارس سامي ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة والثانويات العامّة حيّز التنفيذ في ١ يوليو ٢٠١١ وتحتوي المناهج على أهداف عامّة جديدة وإرشادات توجيهية وخطط الدورات الدراسية وتضم المناهج الدراسية للمدارس التمهيدية أهدافاً أكثر وضوحاً لنمو الأطفال اللغوي والتواصلي وللعلوم والتكنولوجيا وتجري الاختبارات الإجباريّة على المستوى الوطني في الأعوام الدراسية ٣ ، ٦ ، ٩ من المدرسة الإلزامية لتقييم تقدّم الطّالب الدّراسيّ وهناك أيضاً متطلبات تأهيليه جديدة للمناطق بما في ذلك دراسات الثانوية العامّة (المعهد السويدي ، ٢٠١٢).

انجلترا:

اعتمدت الدولة منهجاً وطنياً يطبق على جميع الطلبة في مراحل التعليم الإلزامي الحكومي، أي المدارس التي تتلقى دعماً أو إعانات من الحكومة سواء أكانت عادية أم

خاصة ووضع هذا المنهج على أربع مراحل أساسية وفقاً لقانون إصلاح التعليم الذي أقر عام ١٩٨٨ م، والذي أناط بالمدارس الحكومية مهمة توفير منهج يتسم بالتوازن مشتملاً على محاولات واسعة، وأن يعزز قيم الطلاب الروحية والأخلاقية والثقافية والعضلية والبدنية، وأن يكون قادراً على إعدادهم لتحمل المسؤوليات في الحياة وبناء الخبرات وهم في سن الرشد، ويشمل علاوة على ذلك التربية الدينية .وعدل هذا القانون ونقح بموجب قانون آخر للتعليم صدر عام ١٩٩٣ م، ولا يطبق المنهج الوطني في المدارس المستقلة – الخاصة - إلا إذا اختارته بنفسها طواعية وفي كل مرحلة من المراحل الأربع المشار إليها توجد مقررات محورية وأخرى أساسية لابد من تعليمها للطلاب، وتحظى المقررات المحورية بأهمية ووقت كبير من العملية التعليمية التعليم.

اليابان:

بحسب أكثر من دراسة أكاديمية فإن النهضة التعليمية في اليابان الحديثة، قامت على جهود الدراسات المقارنة بين مناهجها التعليمية ومناهج الدول الأخرى ولم تكن هذه الدراسات تعنى بمحتوى المناهج فحسب بل وتعنى كذلك بمخرجات هذه المناهج ونوع الفرد الذي تكوِّنه ومقوِّمات شخصيته المنتجة وحتى بعد أن استحدثت اليابان أساليب تطوير أخرى لمناهجها ما تزال تضع في اعتبارها مناهج الدول المتقدِّمة الأخرى وتعقد بينها الدراسات المقارنة بشكل مستمر لتأخذ عنها الأفضل الذي يناسبها وعندما تقارن الدول المتقدِّمة مناهجها بمناهج دول متقدمة أخرى فإنها في الواقع تسعى إلى مقارنة أهداف متطورة بأخرى متطورة ومحتوى حديث بآخر حديث وتقنية متقدمة بأخرى متقدمة هكذا الأمر بالنسبة لبيئة عناصر المنهج ولكن الأهم في الدراسات المقارنة هو البحث عن مواقف التميّز لتختار منها ثم تخضعها للتجريب قبل الأخذ بها أو الإعراض عنها.

وتتولَّى وزارة التربية اليابانية الإشراف على بناء المناهج وتطويرها من خلال مجلس المناهج وما ينبثق عنه من لجان يشارك فيها متخصصون وخبراء ومعلِّمون وأولياء أمور وعن المجلس يصدر كتيِّب بعنوان «منهج الدراسة» يتضمن التنظيم الأساسي للمناهج الدراسية بما في ذلك المحتوى والأهداف والتقويم وتحديد عدد الساعات القياسية اللازمة لتدريس كل مادة في كل سنة دراسية.

وفي ضوء «منهج الدراسة»، تقوم كل مدرسة بتوزيع مناهجها وفق ما يتلاءم مع الظروف الخاصة بأوضاعها وظروف المنطقة التي تعمل في إطارها وبما يتناسب مع القدرات والاتجاهات والاستعدادات المستقبلية لطلاَّبها ويتوجَّب على كافة المدارس الابتدائية والثانوية استخدام الكتب التي تم إقرارها من قِبل الوزارة وتظل الكتب المدرسية سارية الاستخدام لمدة ثلاث سنوات على الأقل قبل أن تـعدَّل أو تـعاد صياغتها وهي توزَّع مجانًا للطلاب في المراحل الإلزامية أما طلاب المدارس الثانوية العليا ذات الدوام الكامل فيشترون كتبهم من مكتبات معيَّنة بينما تقدَّم مجانًا للطلاَّب الملتحقين بوقت جزئي أو برامج

المراسلة. ومناهج الثانوية الدنيا (التعليم المتوسِّط)، فتستهدف «تمكين الطلاَّب لكي يصبحوا مواطنين نافعين وفاعلين، في المجتمع، وإعدادهم لاختبار دخول المرحلة الدراسية العليا، وتتضمن المناهج المواد الآتية: - اللغة اليابانية - الدراسات الاجتماعية - الرياضيات - العلوم - الموسيقى - الفنون الجميلة - التربية الصحية والبدنية - الفنون الصناعية - التربية الأخلاقية - الأنشطة الاجتماعية. إضافة إلى مواد اختيارية أخرى، وتستهدف مناهج المرحلة الثانوية العليا» تقديم تعليم متخصص يتلاءم مع مستوى نمو الطلاَّب العقلي والبدني (المعرفة، ٢٠١٢).

سويسرا:

أما في المرحلة الثانوية تستغرق الدارسة في الكانتونات المختلفة ثلاث إلى أربع سنوات، ويدرس الطلاب سبع مواد أساسية، علاوة على مادة محورية، يكون عليها التركيز، ومادة تكميلية. والمواد الأساسية هي: اللغة الأم (الألمانية، أو الفرنسية، أو الإيطالية، أو الرومانشية)، واللغة السويسرية الثانية، واللغة الثالثة (إما لغة مستخدمة في سويسرا، أو الإنجليزية، أو لغة قديمة مثل اللاتينية أو اليونانية القديمة)، والرياضيات، والعلوم الطبيعية (الأحياء والكيمياء والفيزياء)، والعلوم الإنسانية والاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، مبادئ الاقتصاد والقانون والفنون التشكيلية، والموسيقى). ويدرس الطلاب في التعليم الثانوي الفني مواد أساسية هي: اللغة الأم، ولغة سويسرية ثانية، ولغة سويسرية ثالثة، والتاريخ، وأنظمة الحكم، والاقتصاد، والحقوق، والرياضيات، علاوة على ذلك يدرس الطلاب مواد تخصصية، ذات علاقة بالمهنة التي اختارها، كما توجد مواد تكميلية(المعرفة ،٢٠١١: العدد ٢٠١).

ويتضح مما سبق عناية المملكة العربية السعودية بتطوير كافة المراحل التعليمية وبشكل خاص المرحلة الثانوية، وذلك من خلال الأجهزة المعنية بالتعليم، ويتجلى ذلك من خلال إقرار واعتماد نظام مسارات التعليم الثانوي الذي تم تناوله، وهو يمثل أحد الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة لتطوير هذه المرحلة، وهو تحرك يتقاطع في سماته وملامحه العامة مع الجهود التي بذلت في دول المقارنة، ولا سيما عبر تبني مناهج وفق معايير تربوية عالمية، وبناء القدرات اللازمة لتنفيذها بشكل فعال في المدارس ووفق ما يتماشى مع متطلبات العصر ومستجداته ومتطلبات العملية التنموية في المملكة. وبمثل تصاعد الاهتمام في دول الدراسة، منذ عقد التسعينيات من القرن المنصرم، بإصلاح وتطوير نظمها التعليمية والتربويّة. فإن تنامي الاهتمام بهذا الأمر في المملكة يبلغ مداه ، بل ويأخذ بعدا منهجاً متكاملاً. وربما تتشابه مجموعة من الظروف والعوامل في المملكة مع بعض دول المقارنة والتي دعت إلى تبني مناهج الإصلاح والتطوير لمراحل التعليم ومنها مرحلة التعليم الثانوي، بالإضافة إلى الحراك الاقتصادي الكبير وتيار عولمة الاقتصاد وتحرير الأسواق، وتبنّي المملكة لبرامج الإصلاح الاقتصادي والتعليمي، بغرض

مواكبة العصر بمتغيراته ومستجداته وذلك لإعداد الخطط المتوجهة لبناء الإنسان المنتج والفاعل.

المراجع:

١- الرازي، محمد – مختار الصحاح - دار الكتاب العربي - بيروت – ١٤٣٢هـ .
٢- الحامد، محمد واخرون – التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل - مكتبة الراشد – الرياض – السعودية – ط٣ – ١٤٢٦هـ.
٣- فيله ، فاروق & زكي ، أحمد – معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحا – دار الوفاء – الإسكندرية - مصر – ٢٠٠٤م.
٤- الرازى ، محمد - مختار الصحاح – دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان – ١٤٢٣هـ.
٥- شحاتة ، حسن – التعليم دعوة للحوار فى الوطن العربي – المجلس الأعلي للثقافة - القاهرة – ٢٠٠٦م.
٦- فهمي ، محمد سيف الدين – اتجاهات التغيير والتطوير في التعليم وموقف جامعات دول الخليج منها – مجلة رسالة الخليج العربي - السنة التاسعة – العدد ٢٨ - الرياض - مكتب التربية العربي لدول الحليج – ص ١٢٩: ١٥٢.
٧- وزارة المعارف – التجديد التربوي لماذا وكيف – مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي – العددان السابع والثامن عشر - ص ١٣٤.
٨- عبد الرسول، محمود أبو النور - تطوير الإدارة المدرسية بمصر – مجلة التربية – العدد الثالث والعشرين - سبتمبر - دار الفكر العربي - ٢٠٠٨م.
٩- أحمد، أحمد إبراهيم - التطوير التنظيمي فى المؤسسة التعليمية – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الاسكندرية – مصر - ٢٠٠٤م.
١٠- السنبل، عبد العزيز عبد الله – التربية فى الوطن العربي علي مشارف القرن الحادي والعشرين - ط١ – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية - مصر - ١٤٢٤ هـ.
١١- السنبل ، عبد العزيز واخرون – نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية - دار الخريجي - الرياض – السعودية – ط ٢٧ – ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ .
١٢- عبد المجيد، د/ عبد الحميد – نظام التعليم وسياستة - ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر - ط١ – ٢٠١٢م.
١٣- الصايغ، د/ عبد الرحمن – واقع التعليم ما بعد الاساسي (الثانوي) فى الوطن العربي وسبل تطويره – المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب – المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة – - مسقط - مارس ٢٠١٠م.
١٤- الغامدي، حمدان؛ و عبد الجواد ، نور الدين – تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية - ط٢ – مكتبة الراشد – الرياض - السعودية - ٢٠٠٥م / ١٤٢٦ هـ.

١٥- مرسي ، محمد منير – المدرسة والتمدرس - عالم الكتب – القاهرة – مصر – ١٤١٥هـ.
١٦- مرسي، محمد – التعليم في دول الخليج العربية – ط٣ عالم الكتب – القاهرة – ١٩٩٥م.
١٧- موسي، محمد محمد – ندوة تطور التعليم الهندسي والعمراني - كلية الهندسة - جامعة الملك عبد العزيز – جدة - من ١٨ الى ٢٠ ذو القعدة ٢٠٠١م
١٨- فرج، عبد اللطيف حسين – التعليم الثانوي رؤية جديدة – دار الحامد للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٨م.
١٩- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني – تطور التعليم التقري الوطني للملكة العربية السعودية – ٢٠٠٠م/٢٠٠٤م – وزارة التربية والتعليم – مركز التطوير التربوي- الادارة العامة للدراسات والبحوث التربوية.
٢٠- الحقيل ، سليمان - نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية - ط١٥ – مطابع الحميضي - الرياض - ١٤٢٤هـ .
٢١- دهيش ، خالد بن عبد الله – استشراف مستقبل التعليم العام فى المملكة العربية السعودية - وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير الإداري – ٢٠٠٦م .
٢٢- درويش، العشري - كفاءة استخدام الموارد المتاحة في الإنفاق على التعليم العالي في الأقطار العربية " عدد خاص بالمؤتمر المصاحب للدورة الرابعة والعشرين لمجلس الاتحاد الخليجي بعنوان (اقتصاديات التعليم العالي في الوطن العربي ومكانها من خطط التنمية) - ١٩٩١ م.
٢٣- الملحقية الثقافية السعودية بالمملكة المتحدة وايرلندا – الدليل الإجرائي للمبتعث السعودي إلي المملكة المتحدة وايرلندا – وزارة التعليم العالي – ٢٠١٢.
٢٤- الحربي ، محمد بن محمد – تمويل التعليم العالي فى المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة – دراسة مقارنة – وزارة التعليم العالي –قسم الادارة التربوية – جامعة الملك سعود – ١٤٢٨هـ .
٢٥- ضحاوي ، بيومي محمد - التربية المقارنة ونظم التعليم – ط٢ - مكتبة النهضة ودار الفكر العربي – ٢٠٠١م.
٢٦- حسان، د/ تقية محمد المهدي - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف – من أسرار نجاح التجربة اليابانية – الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية - ٢٠١١م .
٢٧- أبو شقرا، فروق – حقائق عن فنلندا – طبع فى فنلندا – ٢٠٠١م.
٢٨- فليه ، فاروق & زكي ، احمد - الدراسات المستقبلية منظور تربوي - عمان – الأردن - ١٤٢٤هـ .

٢٩- ابراهيم ، مجدى عزيز – رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم – مكتبة الأنجلو المصرية المصرية – القاهرة – ١٤٢٦ هـ.
٣٠- الحقيل ، سليمان – نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية - مطابع الحميضي -الرياض – المملكة العربية السعودية - ١٤٢٤هـ .
٣١- السنبل ، عبد العزيز وآخرون – نظام التعليم في المملكة العربية السعودية - دار الخريجي – الرياض – المملكة العربية السعودية – ط١٥ – ١٤٢٥ هـ .
٣٢- متولي، مصطفي محمد – تقويم التجارب المستحدثة في التعليم الثانوي في ضوء أهدافها – مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض – ١٤١٦هـ.

المواقع الالكترونية

١- عبد المجيد، عبد الحميد – التعليم الفني والتدريب المهني – جامعة أم القرى https://uqu.edu.sa/page/ar/5253
٢- International Service of the Swiss Broadcasting Corporation) (swissinfo http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=3719 0840
٣- اصدار المعهد السويدي - ٢٠١٢م www.sweden.se/ar.

الرسائل العلمية والدوريات والندوات المجلات :

١- الحازمي ، محمد وصل سعيد – دراسة مقارنة لاتجاهات التجديد المعاصرة في التعليم الثانوي العام - المملكة العربية السعودية والكويت - ماجستير غير منشورة - جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية -١٤٢٣هـ.
٢- التميمي، خالد بن حسن بن عمر بن سيبان – تقويم الخطة الدراسية الجديدة للتعليم الثانوي في مدارس البنين الحكومية بمحافظة جدة في ضوء نموذج تيسير القرارات المتعددة - دكتوراه – جامعة ام القرى – كلية التربية قسم علم النفس - ٢٠٠٨م.
٣- نصير، مازن بن صالح – تطوير المدرسة الثانوية في ضوء ملامح مدرسة المستقبل – ماجستير - جامعة أم القرى – ١٤٣١هـ .
٤- شرير، عزيزة عبد الله عبد القادر – واقع الأنفاق علي التعليم العام في مديريات تعليم غزة خلال الفترة ١٩٩٥م – ٢٠٠٣ م - ماجستير – الجامعة الاسلامية بغزة -كلية التربية قسم أصول التربية – ٢٠٠٥م
٥- الرفاعي، خالد بن أحمد - نظام التعليم فى اليابان – دورة المشرفين التربويين - جامعة الملك سعود – ١٤٣١هـ.
٦- أبو عصبة ، مي فتحي حسين - مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة -

٧- الملحقية الثقافية السعودية في ألمانيا – دليل المبتعث السعودي إلى جمهورية فنلندا – وزارة التعليم العالي – المملكة العربية السعودية – ١٤٣٤ هـ .
٨- مجلة المعرفة –التعليم في سويسرا – العدد ٢٠١ لسنة ٢٠١١م.
http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4986
٩- الدامغ، خالد بن عبد العزيز - السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية فى التعليم الحكومي – مجلة جامعة دمشق - المجلد السابع والعشرون - العدد ١ -٢٠١١م.
١٠- مجلة المعرفة – وزارة التربية والتعليم – عدد ١٥٦ ربيع اول – ١٤٢٩هـ الرياض.
١١- مجلة المعرفة – وزارة التربية والتعليم – عدد ٦٤ رجب – ١٤٢٤هـ - الرياض.
١٢- مجلة المعرفة - المناهج الدراسية.. رؤى وتجارب عالمية –العدد ٢٠٤ بتاريخ ٢٠١٢/٠٥/٠٥.
١٣- المعرفة - اللامركزية في التعليم.. تجارب عالمية – العدد ١٩٢- بتاريخ ٢٠١١/٣/١٣